AL_MIZAN

الميزان

إقتصادية - إجتماعية - نقابية

الثمن ١٠٠٠ ل.ل.

السنة العاشرة- العدد ١٤ - نيسان ١٩٩٩ - 10 eme Annee - No. 14 - Avril 1999

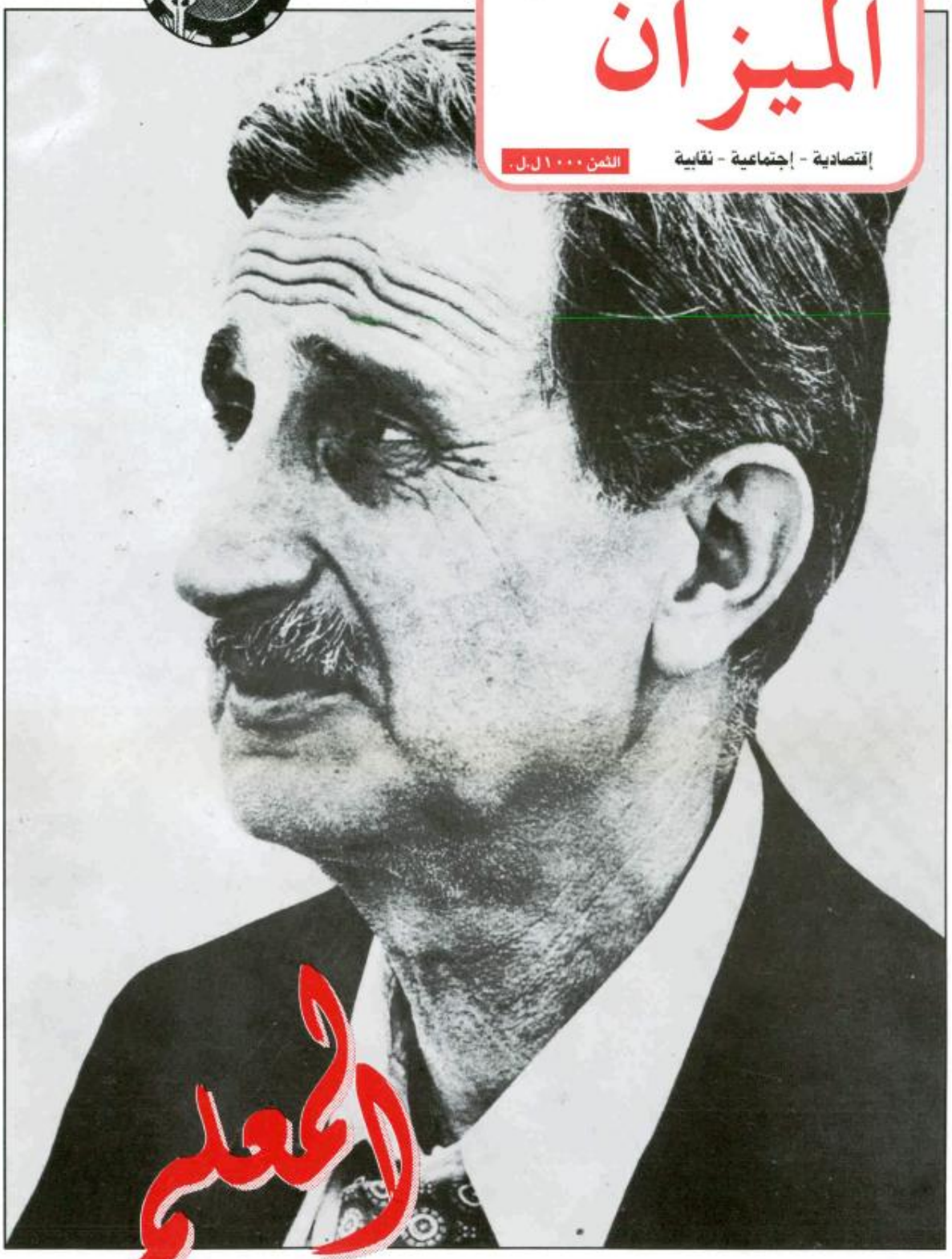

الزعيم

بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لغيابه

في قلب الطبيعة بين عرمون وبشامون

شقق سكنية جاهزة للتسليم وقيد الإنجاز

تملك شقة سكنية مطلة على البحر على بعد ٨ كلم من طريق خلدة

مع أو بدون
دفعة أولى
تقسيط لمدة
٤٠ شهر
بدون فائدة

شقة مؤلفة
من أربع غرف
إبتداءً من:

الشركة اللبنانية للبناء والإسكان (علوان وحمود)

مار الياس-سنتر بوبس-الطابق الخامس-تجاه محلات Gs

هاتف: ٣١٣٢٧٥ / ٠١ - خليوي: ٢٦٢٠٢١ / ٠٣

في الميزان

شهادة الدماء تكون مرة في العمر، اما شهادة الدماء
فهي دوام الشهادة على تقاضي في كل يوم من الارتفاع
فوق مستوى الصغائر ومعاكسة الدنايا حتى محوها وتنزيه
القيمة في نشاط الحياة، في حياة كل يوم. وانما وجدنا،
أساساً، لكي نحيا لا لكي نموت. وانما الموت فكرة لا أكثر، فيه
نستطيع الروح ان تموت.

جبران خليل جبران

في هذا العدد

كلمة القائد المعلم ١
السيرة الذاتية ٢-٥
كمال جنبلاط والحرية (دريد ياغي) ٦-٧
كمال جنبلاط الصوت الداوي (محمود عبد الخالق) ٨-١١
القائد السياسي (موريس نهرا) ١٢-١٣
العمل المباشر في الممارسة السياسية(د عصام الجوهري) ١٦-١٩
مقدمات من فكر كمال جنبلاط (شبلي ملاط) ٢٠-٢١
صعب على التلميذ ان يقف امام معلمه (سرحان سرحان) ٢٢-٢٣
اشراقة المعرفة تنير معالم الطريق ٢٤-٢٥
كمال جنبلاط والتربية (كمال شيا) ٢٦-٢٧
كمال جنبلاط والقضايا العمالية ٢٨-٢٩
قالوا في المعلم كمال جنبلاط ٣٠-٣٢

الميزان

AL-MISAN

اقتصادية - اجتماعية - نقابية

صاحبا الامتياز:

علي جابر - سليمان الباشا

رئيس التحرير: داود بيرم

المدير العام: عصمت عبد الصمد

المدير المسؤول: عائدة عبد الصمد

سكرتير التحرير: صبحي الدبيسي

الادارة والتحرير

بيروت - وطى الصيطبة - شارع جبل العرب - بناية زاهد وشاهين

ص.ب: ٦٧٧٤/ ١١

هاتف: ٣٠٠٣٨٦/ ٠١

سيرة كمال جنبلاط

(١٩١٧ ـ ١٩٧٧)

ولد في المختارة ـ الشوف في ٦ كانون الأول ١٩١٧.

والده فؤاد جنبلاط، أغتيل في ٦ آب ١٩٢١ وكان مديراً للشوف.

والدته نظيرة جنبلاط، لعبت دوراً سياسياً مهماً بعد وفاة زوجها وعلى امتداد اكثر من ربع قرن.

في طفولته أعتنت به وبشقيقته ليندا مربية خاصة، وتلقى على يدها علومه الأولية في قصر المختارة.

التحق بمعهد عينطورة للآباء العازاريين في كسروان عام ١٩٢٦، فنال الشهادة الابتدائية سنة ١٩٢٨ والبكالوريا القسم الأول بقسميها اللبناني والفرنسي وبفرعيها العلمي والأدبي سنة ١٩٣٦، وشهادة الفلسفة سنة ١٩٣٧.

سافر الى فرنسا ودخل كلية الآداب في السوربون، وحصل على شعادة في علم النفس والتربية المدنية، واخرى في علم الاجتماع.

عاد الى لبنان عام ١٩٣٩ بسبب الحرب العالمية الثانية وتابع دراسته في جامعة القديس يوسف فنال اجازة في الحقوق سنة ١٩٤٠.

مارس مهنة المحاماة ما بين ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ وعين محاميا رسمياً للدولة اللبنانية.

دخل المعترك السياسي بعد وفاة نسيبه حكمت جنبلاط عام ١٩٤٣.

انتخب نائباً عن جبل لبنان للمرة الأولى في أيلول ١٩٤٣ وكان معارضاً للحزب الدستوري الحاكم.

عين وزيراً للاقتصاد الوطني والزراعة والشؤون الاجتماعية في ١٦ كانون الأول عام ١٩٤٦.

استقال من الحكومة احتجاجاً على التزوير الحال في انتخابات سنة ١٩٤٧ رغم انتخابه نائباً عن جبل لبنان للمرة الثانية، وأسس جبهة الاتحاد الوطني مع السيدين عبد الحميد كرامي والفرد نقاش.

كان له الدور البارز في إنشاء الحركة الاجتماعية اللبنانية التي ضمته والدكتور يوسف بوجي وفاؤد رزق وفيليب بولس وجوزيف نجار والدكتور توفيق رزق والدكتور جورج فيليبدوس وفريد جبران وجان نفاع وجميل صوايا.

شارك بقيادة التيار الداعي الى اسقاط الشيخ بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية، ودافع عن الحريات الفكرية والسياسية والصحفية، وعن قضيتي المعتقلين الشيوعيين اللبنانيين وانطوان سعادة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩.

اقترن بالآنسة مي ابنة الأمير شكيب أرسلان في ذ أيار ١٩٤٨ ورزق وحيده وليد في ٧/٨/١٩٤٩.

في ١٧ آذار ١٩٤٩ أسس الحزب التقدمي الاشتراكي رسمياً، وفي الأول من أيار ١٩٤٩ أعلن ميثاقه ورفاقه ألبير أديب، فريد جبران، الشيخ عبد الله العلايلي، فؤاد رزق، جورج حنا.

أسس في نيسان ١٩٥١ الجبهة الاشتراكية الوطنية لمحاربة الفساد الداخلي في لبنان، وزار نيودلهي لمقابلة بعض حكماء الهند.

دعا باسم الحزب التقدمي الاشتراكي الى مؤتمر الأحزاب الاشتراكية العربية الذي عقد في بيروت أيار ١٩٥١.

فاز سنة ١٩٥١ بالمقعد النيابي عن جبل لبنان للمرة الثالثة.

مثل لبنان في مؤتمر حرية الثقافة الذي انعقد في سويسرا حزيران ١٩٥٢.

عقد في آب ١٩٥٢ مؤتمراً وطنياً في دير القمر باسم الجبهة الاشتراكية الوطنية، مطالباً رئيس الجمهورية بشارة الخوري بالاستقالة، وفي أيلول من العام نفسه استقال الخوري، وجرى انتخاب كميل شمعون عضو الجبهة رئيساً للجمهورية.

عام ١٩٥٣ انتخب نائباً للمرة الرابعة، واختلف مع كميل شمعون عضو الجبهة الاشتراكية الوطنية المنتخب رئيساً للجمهورية، لعدم التزامه بمقررات المؤتمر الوطني (دير القمر ١٩٥٢) ولا ببرنامج الجبهة.

أسس الجبهة الاشتراكية الشعبية المعارضة لعهد كميل شمعون أيلول ١٩٥٣.

شارك في مؤتمر الأحزاب العربية المعارضة الذي عقد في بيروت أيلول ١٩٥٤.

ساند كفاح مصر ضد العدواني الثلاثي عليها سنة ١٩٥٦.

أسهم بالعمل المباشر في إعادة إعمار ما تهدم في زلزال ١٩٥٦.

أخفق لأول مرة في الانتخابات النيابية سنة ١٩٥٧ بسبب تزوير السلطة لها.

سيرة ذاتية

قاد الانتفاضة الوطنية العارمة عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ سياسياً وعسكرياً ضد عهد كميل شمعون الذي حاول ربط لبنان بالأحلاف الأجنبية.

أيد انتخاب قائد الجيش فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية أيلول ١٩٥٨.

أسس جبهة النضال الوطني سنة ١٩٦٠، وانتخب نائباً للمرة الخامسة وفازت الجبهة بأحد عشر مقعدا نيابياً.

تولى وزارة التربية الوطنية ١٩٦٠-١٩٦١.

تولى وزارة الأشغال العامة والتصميم ١٩٦١.

تولى وزارة الداخلية ١٩٦١-١٩٦٤.

فاز بالانتخابات النيابية للمرة السادسة ٨ أيار ١٩٦٤.

وضع نواة جبهة الأحزاب والقوى التقدمية والشخصيات الوطنية ١٩٦٥.

تولى وزارتي الاشغال العامة والبريد والبرق عام ١٩٦٦.

مثل لبنان في مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي وترأس وفداً برلمانياً وشعبياً الى الصين الشعبية عام ١٩٦٦.

وقف الى جانب مصر وسوريا والأردن في مواجهة العدوان الاسرائيلي حزيران ١٩٦٧ وأيد القضية الوطنية العادلة للشعب العربي الفلسطيني وساند نضاله.

أنتخب نائباً للمرة السابعة ٩ أيار ١٩٦٨.

تولى وزارة الداخلية ١٩٦٩-١٩٧٠.

قلد وسام لينين للسلام سنة ١٩٧٢.

انتخب نائباً للمرة الثامنة ١٩٧٢ (آخر انتخابات تشريعية في لبنان).

ترأس اللجنة العربية لتخليد جمال عبد الناصر ١٩٧٣.

انتخب بالإجماع أميناً عاماً للجبهة اعربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ١٩٧٣.

تصدّى في عامي ١٩٧٥ـ١٩٧٦ للمؤامرة الاسرائيلية ـ الانعزالية على لبنان، وقاد نضال الحركة الوطنية اللبنانية، معلناً برنامج الاصلاح المرحلي للنظام السياسي، آب ١٩٧٥، وتأسيس المجلس السياسي المركزي للأحزاب الوطنية والتقدمية، الذي ظل على رأسه حتى تاريخ استشهاده.

عام ١٩٧٦ كان له موقف مغاير للدخول السوري الى لبنان، حيث عارض السوريون توجيه ضربة عسكرية للانعزاليين وتدخلوا لمنع الصراع المسلح.

كان على موعد مع الشهادة يوم ١٦ آذار ١٩٧٧، فجاء استشهاده ضربة قاسية لبرنامج الحركة الوطنية اللبنانية الذي غدا منذ ذلك الحين مطلبا بعيد المنال.

أعطى كمال جنبلاط فكراً للسياسة وعقلاً للعمل السياسي جاعلاً التنظيم والتنظير قوة متماسكة وفاعلة في مجرى التاريخ.

حائز على عدة أوسمة أهمها من:

الجمهورية العربية المتحدة.

الجمهورية العربية السورية.

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

الجمهورية الجزائرية.

المملكة المغربية.

الاتحاد السوفياتي.

الهند.

له عدة مخطوطات ومقالات حول الحكمة والتاريخ والعرفان واليوغا والديالكتيك والعلم الموضوعي الخ..

كتب أكثر من ١٢٠٠ افتتاحية صحفية باللغتين العربية والفرنسية.

عقد مئات المؤتمرات الصحافية، وألقى مئات الخطب السياسية في مؤتمرات وطنية وعربية وعالمية، وفي المجلس النيابي اللبناني.

أغنى المكتبة العربية والعالمية بمؤلفاته السياسية والفلسفية والأدبية، نشر منها حتى تاريخه أكثر من خمسة وعشرين كتاباً.

كمال جنبلاط والحـــــرية

بقلم: دريد ياغي
نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي

لقد إحتل الانسان في ميثاق كمال جنبلاط الغاية الأسمى لأي عمل بشري في الحقل الزمني، فهو الغاية الوحيدة، والمجتمع بكل مؤسساته، هو الوسيلة لبناء هذا الانسان، والدولة تُقدس أو تُلعن بقدر ما تخدم هذا الانسان، من هنا كان التشديد على مبدأ الحريات والمساواة والعدالة والمعرفة، ومن هنا أيضا كان التشديد على سلامة هذا الانسان في جسده وبيئته.

فالحرية مع الوعي هي هدف الاتجاه للتطور، وهي تبدأ في الذات وفي ظل غيابها يسهل تحول أفضل المؤسسات الديموقراطية الى أدوات استبداد، وهي بنظره تتطلب تخلص الفكر والعاطفة من كل تبعية سوى التأثر بالحق والشرف والواجب، فالحريةُ الحقيقية هي أن نكون أحراراً في الداخل أي في صميم عقلنا وعاطفتنا وإرادتنا..

والديمقراطية في ميثاق كمال جنبلاء هي نتيجة لتبني فكرة التطور على إطلاقه، وهي ترتكز على اتجاهي التطور وهما الحرية والوعي من جهة والجماعية من جهة ثانية، وهي تجمع بين النقيضين: النظام والحرية، الأخلاق والقانون، الفردية الشخصية والاجتماعية العمل والتأمل، المادية والتجريد، الشرق والغرب، القديم والجديد، وهي تهدف الى بعث وإنماء بشري خيّر متصل واحياء مدنية عالمية جديدة قوامها اكتمال تطور العنصر البشري وتتميم معنى الإنسانية في الإنسان.

وهذه الديمقراطية التي سيبنى عليها المجتمع، عليها كما يقول كمال جنبلاط واجب الاشراف التوجيهي غير المُتحكم والا المُستأثر في كل النشاط الشعبي العملي وذلك يتحقق بتنظيم الجماعة وفق هيكلها الطبيعي وباحترام التكتلات العفوية للناس حول مصلحتهم أو نشاطهم بغية نظمهم في الدولة، فلا تكون الدولة سوى تمثيل للجماعة بواسطة المؤسسات الكفيلة بتحقيق غايتها الاجتماعية وتكون الحكومة تاج البناء الذي أنبثق من الجماعة المنظمة لهذا التنظيم.

انها الساعة...

ومن واجب الدولة وكي يتحقق اشرافها التوجيهي غير المُتحكم أن تؤمن حقوق الانسان والمواطن بسنّ دستور يرتكز على تفريق السلطات، وتأمين دستورية القوانين بواسطة القضاء ومساواة الرجل والمرأة في الحقوق المدنية والسياسية وتأمين تمثيل النخبة والاح القضاء بجعله أقدس ملاذ للحقوق والحريات الشخصية، مسؤولية، كفاءة علمية سرعة إنجاز، تحرر من التأثير السياسي، ومن العوز المادي، وتنظيم قضائي مرن.

وأخيراً يتحقق ذلك أيضا من خلال تثقيف الشعب سياسياً واجتماعيا بغية التوصل إلى وضع ديمقراطي مستقر بفضل تنمية رابطة في المواطن هي محض اختيارية.

مستقبلاً اللواء جميل لحود وزير العمل والشؤون الاجتماعية، على رأس وفد من المتن في زيارة للمختارة بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩٦٦. وجاء في كلمة اللواء لحود يومذاك: "رغم اعلان الحرب علينا وعرقلة أعمالنا من قبل التكتلات الاحتكارية سنحمل المطالب التي وضعتموها يوم كنتم وزيراً للتربية لتأمين التعليم المجاني وجعل التعليم الابتدائي الزامياً وتوحيد الكتب المدرسية في المدارس الرسمية ولن ندع الوشوشات تؤثر على علاقتنا". ورد جنبلاط قائلاً: "أصبحت جزءا من نضال شعبنا الوطني في سبيل التقدم، لقد كنت زعيماً متنياً فاصبحت زعيماً لبنانياً واني أرجو المتنيين أن لا يسمحوا بالتفرقة وأن يلتفوا حول قادتهم المخلصين".

ويقول كمال جنبلاط في مقالة نشرت في جريدة الأنباء في العام ١٩٦٣ تحت عنوان "خلاص الديمقراطية"، بأنه لولا وجه منعكس لحرية الانسان الجوهرية وحقوقه وواجباته في التشريع القانوني والعادات لما استحق النظام الديمقراطي منّا التفاتة.

من هنا كان هذا المفهوم المقدس للحرية في فكر كمال جنبلاط، فهي بنظره وجدت عند الانسان للتوجه بها الى الخير وهي ثمينة جدا ولم تبرز إلا في حقبات ضئيلة جدا في التاريخ.

فالحرية كما يمكن تلخيصها فيما ورد أنفاً بأنها شعور داخلي بالانعتاق من الارتهانات الداخلية والخارجية ومعرفة بحقائق الوجوه وسننه، وصيرورة جاهدة لبلوغ الحقيقة الكاملة ولتحقيق الانعتاق الكلي، فهي مطلقة في جانبها الفكري

وكأنه الموعد...

الباحث عن الحقيقة وهي محدودة بحريات الآخرين في جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العاملة للتخلص من ارتهانات الجوع والخوف والمرض، وضابط محدوديتها هو مبادىء الأخلاق وتقاليد المجتمع السليمة وحدود النظام العام.

لقد ربط كمال جنبلاط بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاقتصادية باعتبارهما جانبين من حياة الانسان، وذلك عبر تضمين كل منهما نظرة انسانية، فالديمقراطية السياسية هي علمانية الدولة، علمانية أخلاقية جوهرها ديني وليس شكلها، وهي ميثاق جديد يكفل الحقوق والواجبات، والديمقراطية الاقتصادية هي ايضاً اجتماعية، فهي تكون بتحرير الانسان من كل أشكال التبعية للدولة والنظام وتكون بتشجيع النظام التعاوني واطلاق حرية العمل النقابي وتكون أيضاً بتأمين شروط التربية والعناية الصحية والبيئة السليمة.

وكمال جنبالط لم يكن في كل ذلك منظراً فحسب، بل كان مناضلاً مارس دوره خارج البرلمان وداخله وكان المدافع الأول عن الحريات، فرفض الحكم العسكري، "لأنه في الشرق مطية للاستعمار وسيقضي على الحركة الشعبية والتحررية...

أما مفهوم الحرية السائد في لبنان فقد انتقده والحديث يعود للعام ١٩٥٨، لأنه كان مشرعاً على شتى الأبواب، كحرية الكذب، واشاعة مركبات الخوف ونشر بذور التعصب الطائفي... الخ...

والسبيل الى الديمقراطية عنده يبدأ برفض مطلق للحكم العسكري وللحرية المطلقة الليبرالية، بحيث تصبح أكثر تمثلاً للشعب وأكثر قدرة على ابراز النخبة حتى في تشكيل الأحزاب لتصبح فعلاً طريقاً للديمقراطية، مع ضرورة تحصين حريات الفرد ان في تنمية حريته الداخلية أو في تثقيفه وتربيته باتجاه أنماء الغيرية والأخلاق في سلوكه واشاعة الصدق في مسلكه.

وكمال جنبلاط وبعد كل ذلك لم يعش حراً بل مات حراً أيضاً.

كمال جنبلاط:

الصوت الداوي لإقامة مجتمع العدالة والمساواة

بقلم: محمود عبد الخالق

في ذكراه، تزدحم مجموعة قيم جسدها كمال جنبلاط في حياته الزاخرة بالعطاء والنضال، فكان، بحق، قائداً وطنياً، ومفكراً سياسياً، وقدوة ومثالاً للتضحية في سبيل القضايا الوطنية والقومية والنسانية، وفي سبيل قضية الانسان وحقوقه في الحياة الحرة والعيش الكريم، وفي سبيل بناء المجتمعات المتحررة من الظلم الاجتماعي والتائقة إلى تجسيد قيم العدالة والمساواة

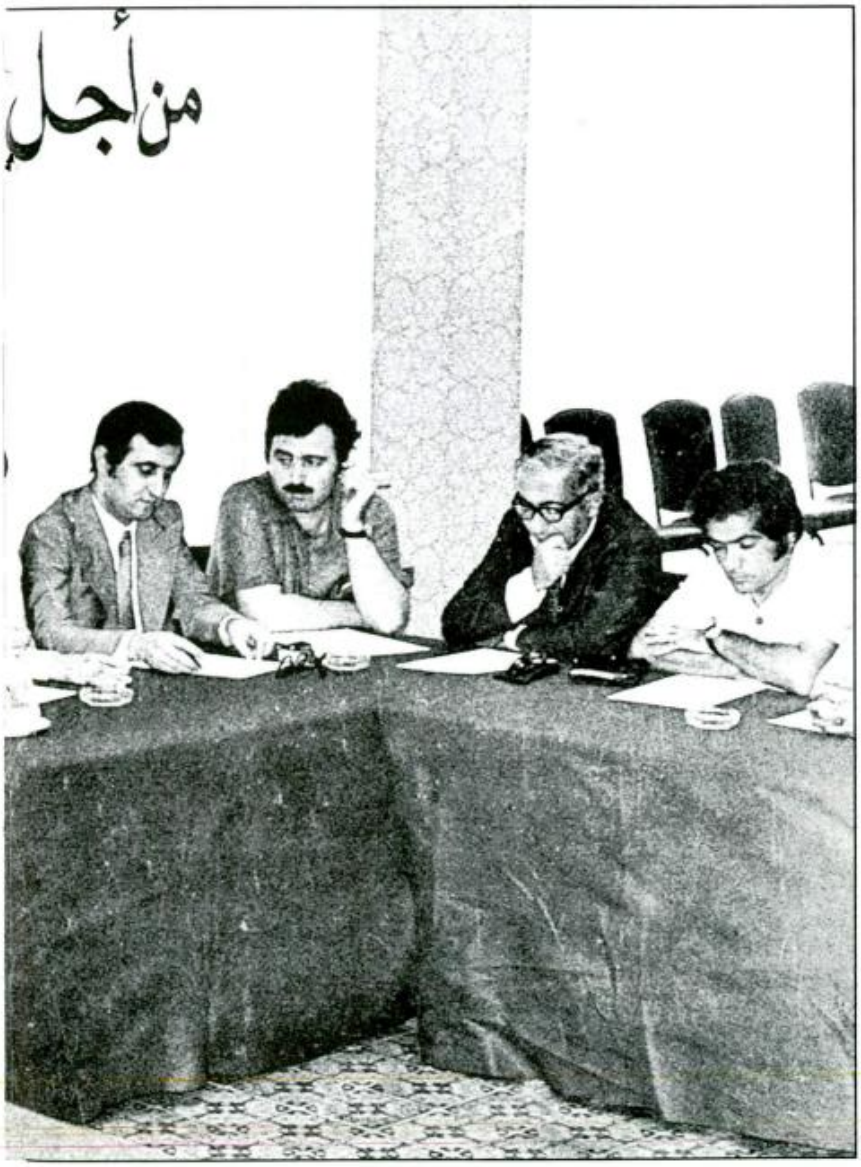

بين مختلف فئات المجتمع وشرائحه.

واختيار كمال جنبلاط للأول من أيار لاطلاق حزبه التقدمي الاشتراكي دليل على انحيازه المطلق وتبنيه الكامل لقضايا العمال والفلاحين وحقوقه. وقد تجسد هذا الانحياز في مسيرة طويلة من النضال ومن المواقف السياسية التي دعت باستمرار إلى صيانة حق العامل والفلاح، وإلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي تكفل للعمال والفلاحين حقهم في العمل والانتاج وحقهم في نيل النصيب العادل من هذا الانتاج. وقد كان في هذا المجال الصوت الداوي، سواء على المستوى الشعبي أم في الندوة البرلمانية، في محاربة الظلم والدعوة الى نصرة الفئات الشعبية وإقامة مجتمع العدالة والمساواة. كما كان حرباً لا هوادة فيها ضد مختلف أشكال الظلم والاستبداد والاحتكار. وكان لكمال جنبلاط وحزبه التقدمي الاشتراكي مبادرات عديدة في مجال التشريع وادخال تعديلات على قانون العمل اللبناني بما يكفل للعمال حقوقهم ويوفر لهم الضمانات الاجتماعية والصحية اللائقة.

وإلى انحيازه المطلق الى جانب العمال والفلاحين، كان كمال جنبلاط منحازا بالمطلق أيضاً الى جانب الحرية ونصيرا للقيم التي تمثل على المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي. وقد يكون الموقف الأبرز الذي لا ينساه القوميون الاجتماعيون لكمال جنبلاط، ذاك الذي تجسد في تلك الصرخة المدوية التي أطلقها في البرلمان اللبناني اثر استشهاد انطوان سعادة، فكان استجوابه الشهير للحكومة اللبنانية ودفاعه المحق عن الحرية واستنكاره الشديد للمحاكمة الصورية الظالمة التي نفذتها حكومة لبنان في العام ١٩٤٩ بحق الزعيم القائد انطوان سعادة، وفضحه للمخططات الرجعية التي وقفت وراء هذا الجريمة النكراء.

وقد تجسد اللقاء التحالفي مع كمال جنبلاط، يوم أطلقت الاحزاب الوطنية اللبنانية بقيادته، في بدايات الحرب اللبنانية، البرنامج المرحلي للحركة الوطنية اللبنانية، الذي تضمن رؤية اصلاحية شاملة للنظام اللبناني منطلقها إلغاء الطائفية من النصوص الدستورية والتشرعية والنظامية وعلى الصعيد الاجتماعي والسياسي، من أجل الوصول الى العلمنة الكاملة للنظام السياسي وإزالة كل أثر للصيغة الطائفية. وثاني الأهداف التي أقرها البرنامج المرحلي وشكلت نقطة لقاء اسياسية بين حزبنا وكمال جنبلاط الدعوى الى قانون جديد

الأستاذ كمال جنبلاط يعلن في الاجتماع الموسع للأحزاب والقوى الوطنية والذي عقد في فندق البوريفاج في بيروت بتاريخ ١٨ آب ١٩٧٥ البرنامج المرحلي للاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية والذي تضمن:
- إلغاء الطائفية السياسية.
- إصلاح ديمقراطي للتمثيل الشعبي.
- إصلاح السلطات العامة وتحقيق التوازن بينها.
- إصلاح الإدارة.
- إعادة تنظيم الجيش.
- تعزيز الحقوق والحريات العامة والديمقراطية.
- الدعوة إلى انتخاب جمعية تأسيسية.

للانتخاب يقوم على إلغاء الطائفية السياسية وجعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة، والأخذ بنظام التمثيل النسبي، الى غير ذلك من قواعد تعزز التمثيل الشعبي واحترام الإرادة الشعبية العامة. كما كان اللقاء واضحا حول الدعوة الى تعزيز الحقوق والحريات الديمقراطية والعامة في الدستور والقوانين بحيث تشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن الحقوق السياسية والفكرية، وحق تشكيل الأحزاب والنقابات والجمعيات والأندية من دون أي قيد سياسي ترسيخاً للحريات العامة وحق المواطن في التعبير عن رأيه وحقه المطلق في الانتماء السياسي والحزبي.

إن استعادة هذه المواقف، التي وحدت الأحزاب الوطنية والتقدمية بقيادة كمال جنبلاط في مطلع السبعينات، تهدف الى تأكيد حاجة لبنان اليوم إلى برنامج اصلاحي مشترك يستلهم تلك المواقف ويوحد القوى الوطنية ويطلق حياة سياسية جديدة في لبنان، منزهة عن الطائفية والمذهبية، وتهدف الى إصلاح النظام السياسي، والى تعزيز صمود لبنان في وجه الأطماع الصهيونية عبر دعم المقاومة الوطنية، وعبر ترسيخ عرى التحالف القومي مع دمشق.

إن العمل والنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف هما خير تكريم لكمال جنبلاط في ذكرى استشهاده.

رئيس مجلس العمد
نائب رئيس هيئة الطوارىء
في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

كمال جنبلاط مع سماحة الإمام موسى الصدر في ٢٤ حزيران ١٩٧٥، للتباحث في آخر ما آلت إليه الأحداث. وقد صرح بعدها سماحته: "اغتنم فرصة زيارتي للأستاذ جنبلاط وأغتنم ما أنعم عليه من حكمة ورؤية وحسن نية فأتحدث معه بهذه المناسبة حول الأحداث وطرق الخروج من الأزمة بشكل يكون هاماً للقضية الوطنية ولعدالة المحرومين ولصيانة الوحدة الوطنية، وردّ جنبلاط: "إن الإمام الصدر يتلاقى مع جميع الزعماء المخلصين والحركة الوطنية التي تقود الجماهير في هذه الفترة وتوجهها بالرغم من الاستفزازات التي تقوم بها الكتائب والفصائل الانعزالية.

المعلم كمال جنبلاط محاضرا «عن دور الاحزاب السياسية والهيئات الوطنية في مستقبل الديمقراطية». وعن مفهوم الديمقراطية قال: ان الديمقراطية لم تعد مفهوما ينحصر ويتحدد في اطار الاوطان بل بفعل النفسية البشرية الشاملة واستنبطاتها تتلاءمة الدولية ونحو الحق الدولي ونزعة المساواة والانتظام العام اضحت الديمقراطية مبدأ شاملا للدول فيما يختص بهم ودور الاحزاب في الداخل والخارج رئيسي وحاسم في تحقيق مفاهيم هذه الديمقراطية.

في لقاء مع غبطة البطريرك الماروني مار انطونيوس بطرس خريش وسماحة شيخ عقل الدروز الشيخ محمد ابو شقرا في دار الطائفة الدرزية بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٧٥.

وكان البطريرك خريش يرد الزيارة لرؤساء الطوائف الإسلامية. وجاءت هذه الزيارة خطوة أولى على طريق الحوار بين القادة الروحيين، ووصف خريش لبنان ببلد التعايش وهو لجميع أبنائه دون تفرقة أو تمييز.

كمال جنبلاط

بقلم: موريس نهرا
عضو المكتب السياسي
للحزب الشيوعي اللبناني

مع بدء انخراطه في الحياة السياسية، وبعد ممارسة تقارب العشر سنوات، وصل كمال جنبلاط الى قناعة واضحة مفادها، ان الاهتمام بالشأن العام واصلاح الخلل القائم على المستويات الوطنية والاجتماعية والديمقراطية، لا ينبغي أن يقتصر على العمل القوي وحده، ولا على دور الفرد. فعلى أهمية دور الفرد، حتى وان كان في موقع الزعامة التقليدية، وعلى مقاعد النيابة والوزارة، فانه لا يستطيع لوحده أن يصنع الاصلاح والتغيير المنشود، خصوصاً وانه كان يرى بوضوح التناقضات القائمة في صلب حركة المجتمع، حيث ثمة قوى اجتماعية تتمثل بارباب المال وكبار التجار والمحتكرين ومالكي الثروات الضخمة، لا يهمهم لا الانسان ولا الوطن. وهاجسهم الاسياسي والوحيد جني الحد الأقصى من الأرباح، وان مصالح هؤلاء تتناقض مع الاصلاح والتغيير الفعليين، خلافاً لمصالح ومطامح الأكثرية الساحقة من الشعب. وان هذه الأقلية عددياً، التي تحتل الموقع الاسياسي الاكثر تأثيراً في الوضع الاقتصادي، غالباً ما تمارس التاثير المحدد والطاغي على السلطة السياسية ونهجها، وسياساتها، خصوصاً في المجالات المالية والاقتصادية والاجتماعية. لذلك ومن منطلق اهتمامه بالانسان، ورؤيته لهذا الخلل المتزايد في حياة الناس والمجتمع، وما يؤدي اليه من سلبيات وأضرار على مصالح ومعيشة

المعلم كمال جنبلاط مع الرؤساء سليمان فرنجية، ورشيد كرامي وعادل عسيران والوزراء نسيم مجدلاني، أنور الخطيب، حبيب مطران، وفؤاد غصن.

القائد السياسي والشعبي

الطبقات الشعبية والفقيرة، ومن ادراكه أيضاً سلبيات الطائفية والنظام السياسي الطائفي، وتعارضه مع بناء وحدة الوطن، وقيام الدولة اليدمقراطية الحديثة، وتحقيق المساواة بين المواطنين. أقدم القائد والمفكر كمال جنبلاط، عام ١٩٤٩، على تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي، مع مجموعة من الأشخاص والنخب، ينتمون الى مختلف الأديان والمذاهب والمناطق اللبنانية. وبالاضافة الى انكبابه على بناء حزبه وتثقيفه بروحية القيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية كما يراها، وعلى المشاركة في النضال من أجل تحقيقها، أخذ كمال جنبلاط يلتقي مع أحزاب وشخصيات سياسية تجمعه بهم القضايا والهموم الوطنية والاجتماعية والديمقراطية.

ومع تزايد دور الحركة الشعبية والنضالات التي خاضتها هذه الحركة على صعيد العمال والمزارعين والطلاب والمعلمين وغيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى، رداً على بروز واحتدام أزمة النظام السياسي الاقتصادي الرأسمالي القائم، وللمطالبة بحقوق هذه الفئات، ودفاعاً عن مصالحهم الاجتماعية والوطنية، كان موقف كمال جنبلاط يزداد انحيازاً لصالح هذه الحركة والقضايا والمطالب التي تطرحها. ووصل به الأمر عام ١٩٧٣، الى النزول على راس مظاهرة شعبية في بيروت، متكئاً على عصاه لإصابته بوعكة صحية، دفاعاً عن حقوق مزارعي التبغ، واستنكاراً لقتل اثنين منهم برصاص أجهزة السلطة، في المظاهرة التي جرت في مدينة النبطية، وفي مواجهة سياسة القمع ومنه التظاهر التي اعتمدتها السلطة في ذلك الحين، ونتيجة لمواقفه المذكورة ولنهجه السياسي الوطني الديمقراطي، وعلاقاته وتحالفاته مع الأحزاب والقوى الوطنية والشعبية، استطاع كمال جنبلاط أن يتحول الى زعيم وطني وشعبي بامتياز، في طول البلاد وعرضها، والى القطب الأبرز في الحياة السياسية اللبنانية.

ومع ازدياد حدة الصراع الداخلي، والتأجيج الطائفي وبروز مشاريع الهيمنة

كمال جنبلاط بين نجله وليد وجمال عبد الناصر خلال زيارة مصر في ١٦ شباط ١٩٧٠.

الطائفية وخطر تقسيم لبنان، قام كمال جنبلاط على رأس الحركة الوطنية اللبنانية، بتجسيد ما تلاقت عليه هذه الحركة في طرحه البرنامج المعروف، باسم برنامج الاصلاح السياسي المرحلي، الذي يشكل تحقيق مضمونه، نقلة نوعية على طريق اخراج لبنان من دوامة الصراعات والنزاعات الطائفية والمذهبية المفتتة، الى رحاب الوطن، وبناء لبنان العربي الديمقراطي العلماني.

لقد تمكن كمال جنبلاط أن يجيد الجمع بين دوره في النيابة والوزارة، وبين موقعه على مستوى التحرك السياسي، والعمل الشعبي. وتميز دوره بالميل المتزايد الى توظيف وزنه في السلطة وكزعيم سياسي، في صالح قضايا الوطن والناس والحركة الشعبية، وبالدعوة الى توسيع مشاركة الناس في النضال من أجل الحصول على مطالبها وحقوقها. وكثيرا ما سمعته في السبعينات، يقول للمتوجهين اليه من الأشخاص العاديين الذين يأتون سائلين خدمة أو مساعدة في ايجاد وظيفة أو عمل، فكان يجيبهم بكل بساطة ووضوح، سأسعى لمساعدتكم، ولكن هذا لم يعد كافياً، وقد يحل مشكلة بعض الاشخاص ولكنه لن يحل المشكلة التي تطال الكثيرين من الناس والأجيال الطالعة. ويتوجه اليهم داعياً إياهم للانخراط في العمل النضالي والمطالبة بتحقيق اصلاحات وتغييرات تضع البلاد على طريق التطور والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لقد جسّدت هذه المواقف أفكار وقناعات القائد السياسي كمال جنبلاط، وهي تمثل بعض الجوانب في شخصية هذا القائد الشهيد. واليوم وبعد مضي ٢٢ سنة على استشهاده، اذ يفتقده لبنان وشعبه، قائداً، ونهجاً، وممارسة، فاننا نرى أن ما أعطاه كمال جنبلاط في الفكر والممارسة السياسية والأخلاقية، ومن خلال طروحاته الداعية الى قيام دولة ديمقراطية علمانية، ولتحقيق العدالة الاجتماعية، لا يزال أساساً صالحاً بل وضرورياً للانتقال بلبنان من أسر الماضي وقيوده، الى رحاب المستقبل.

ولا بد من الاشارة هنا، الى أن كمال جنبالط لم يكن قائداً سياسياً شعبياً على الصعيد الداخلي فقط، بل برز بوصفه مفكراً اشتراكياً على النطاق العالمي، ومناضلاً عربياً بارزاً من أجل قضايا الأمة العربية وتحررها وتوحدها. ولذلك استطاع ان يحظى باحترام وتقدير جميع قوى الحرية والاشتراكية والسلام في العالم.

كمال جنبلاط في مصر مع الرئيس جمال عبد الناصر في آخر لقاء لهما في ١٨ ايلول ١٩٧٠ أوضح عبد الناصر موقفه الصريح حول موافقته على مبادرة روجرز قائلاً: "يا أخي كمال نحن لم نوافق على مبادرة روجرز لأننا تعبنا من حرب الاستنزاف. على العكس، إننا نجد فائدة قومية كبرى في مثل هذه الحرب. وابلغنا قادة المقاومة الفلسطينية اضطرارنا للموافقة على مبادرة روجرز لاسباب تكتيكية ونصحناهم بإعلان رفضهم للمبادرة وانتقادنا على موافقتنا عليها غير أنه لم تكن ننتظر أن تتحول هذه الانتقادات إلى حملة تشهير وتجريح تناولتنا حتى في وطنيتنا وإخلاصنا لأمتنا". وكثيرا ما تطرق عبد الناصر في حديثه إلى الموت والعالم الآخر، مما حمل جنبلاط على القول بعد اللقاء: "إنني قلق على حياة الرئيس وأخشى أن يصيبه مكروه. كما أخشى أن تكون هذه امقابلة هي الأخيرة". وهذا ما حصل بالفعل، فقد توفي عبد الناصر، بعد عشرة أيام في ٢٨ أيلول ١٩٧٠.

.كمال جنبلاط على رأس وفد حزبي ضم الرفاق طارق شهاب، توفيق سلطان، مهيب نور الله مع الرئيس السوري حافظ الاسد وعبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للقيادة القومية لحزب البعث.
خلال زيارة إلى دمشق بتاريخ ١٤ شباط ١٩٧٣ حيث أجرى الوفد محادثات حول العلاقات العربية والدولية مع الاتحاد السوفياتي خاصة وكذلك حول الوضع اللبناني فركز الرئيس السوري على المؤامرات التي تحاك ضد الأمة العربية وضرورة حشد كل الطاقات العربية في معركة ضد الصهيونية. كما أكد دعمه المطلق للأحزاب والقوى الوطنية. وشدد جنبلاط بدوره على ضرورة دعم المقاومة الفلسطينية وعدم السماح بتصفيتها.

.كمال جنبلاط مع ولي العهد السعودي سمو الأمير فهد بن عبد العزيز في ٨ كانون الثاني ١٩٧٦ خلال زيارته المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة رسمية، بعد أن التقى الملك خالد بن عبد العزيز وعرض معه حقيقة الموقف الخطير في لبنان وانعكاسه على الدول العربية استناداً إلى مخطط الفئات الانعزالية الهادف إلى تقسيم بنان وإقامة دويلة طائفية مارونية، تليها دويلات أخرى طائفية وعنصرية في سوريا والعراق... وعلى قاعدة شعار (مال العرب للعرب) طالب كمال جنبلاط بوقف التسهيلات التي تمنح لرموز مرتبطة بالفئات الانعزالية لتنفيذ مشاريع في اسعودية قدرت قيمتها بـ ٥ مليارات ريال سعودي عام ١٩٧٥، تجيّر بمعظمها لصالح قوى الانعزال في لبنان وطالب بتحويل هذا الدعم لمساندة نضال الشعب اللبناني والفلسطيني.

.مع سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارته للسعودية في ١ أيار ١٩٧٤.

مع جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب

.الأكاديمي السوفياتي بلوخين
يقلد المعلم كمال جنبلاط وسام لينين للسلام

العمل المباشر في الممارسة السياسية

بقلم د. عصام الجوهري

يحتل العمل المباشر الأساس في الممارسة السياسية عند كمال جنبلاط فهو الترجمة العملية للنظرية، بل هو الظاهر لباطن السياسية (الاجتماعات الشعبية والمؤتمرات والتكتلات والتظاهرات والمساندات المقدمة لجميع أرباب المصالح المشروعة في أي حقل وأي مستوى، دونما تمييز في الشمول دون تفريق بين فئة اجتماعية وفئة أخرى هو ما يميز نشاط الحزب). حسب كمال جنبلاط، والحزب الطليعي هو الذي يحرك الجماهير من أجل الدفاع عن مصالحها كي تناضل من أجل حقوقها لأن المقصود حسب كمال جنبلاط أن لا نترك الناس يعودون فيركنون الى جمودهم النسبي التقليدي، ففي الجمود المراوحة وفيه موت للقضية. ان الأنظمة القمعية تلجأ الى كافة الوسائل والطرق لمنع الجماهير من التحرك تحت طائلة العقاب والتهديد والسجن والابعاد أو النفي كما تلجأ الأنظمة البوروجوازية العصرية الى وسائل حديثة للوصول الى نفس الغرض في صرف الناس عن التحرك والنضال والمطالبة بحقوقهم، فهذه الأنظمة تستخدم وسائل الاعلام المختلفة السمعية والبصرية لاشغال الناس بمسائل تافهة مخدرة جانبية، تصرفهم عن قضاياهم الاساسية مثل تشجيع تعاطي المخدرات، ونشر الأدب الرخيص، والأفلام الخلاعية، أو خلق أخطار وهمية، والى غيرها من الاساليب المدروسة حيث المعاهد والهيئات والدوائر المتخصصة في محاربة الجماهير، بخاصة دوائر العسس المختلفة.

حتى تبقى الجماهير واعية لا بد حسب كمال جنبلاط ان نفرض عليها حيويتنا البالغة في العمل، في النشاط، في التحرك، ففي الحيوية عدوى لا تلبث أن تفعل فعلها الجارف، ولأن الجماهير، أو ما اصطلح على تسميته كذلك، هي كالأطفال لا تفكر كثيراً وليس لديها وقت للتفكير، نظراً لانهماكها باعمال المعيشة وبمجانبة شبح الفقر والبطالة، والعسر ومعاداة أرباب العمل، وضغوط المرض وسواها من الهموم المباشرة، بالرغم من طيبة حدس الجماهير أحياناً، عندما لا تكون الدعاوى الخاطئة قد ضللتها أو هيجتها بعض العصبيات. هنا يبرز كمال جنبلاط الجدلي الذي لا يحلق في الغيب وفي مشاكل الوجود والكون إلا لأن جذوره ضاربة في أعماق العمل السياسي، في تفاصيل العمل السياسي اليومي، وهو حاضر على الدوام، يفهم نفسية الجماهير ومعاناتها والاسقام التي تعف بها، فهو لا يقلل من طيبة حدسها ولكنه لحذرنا من الدعاوى الخاطئة.. ومن بعض العصبيات، وكأنه يرصد ما يحصل وما استجد على

نُجَدِّدُ القَسَمَ نُجَدِّدُ الوَلاءَ، وَالعَهدَ، عَهدٌ قَطَعناهُ عَلى أَنفُسِنا وَاقتَطَعناهُ مِن غَيرِنا مِن هؤُلاءِ الَّذينَ راهَنوا أَلفَ حِسابٍ، لكِنَّهُ فاتَهُم أَنَّ غِيابَهُ لَيسَ إِلّا حُضورًا دائِمًا أَبَدًا في نُفوسِنا، أَبَدًا في ضَمائِرِنا، أَبَدًا في قُلوبِنا، أَبَدًا أَبَدًا في شَعبِنا الأَصيل.

وليد جنبلاط

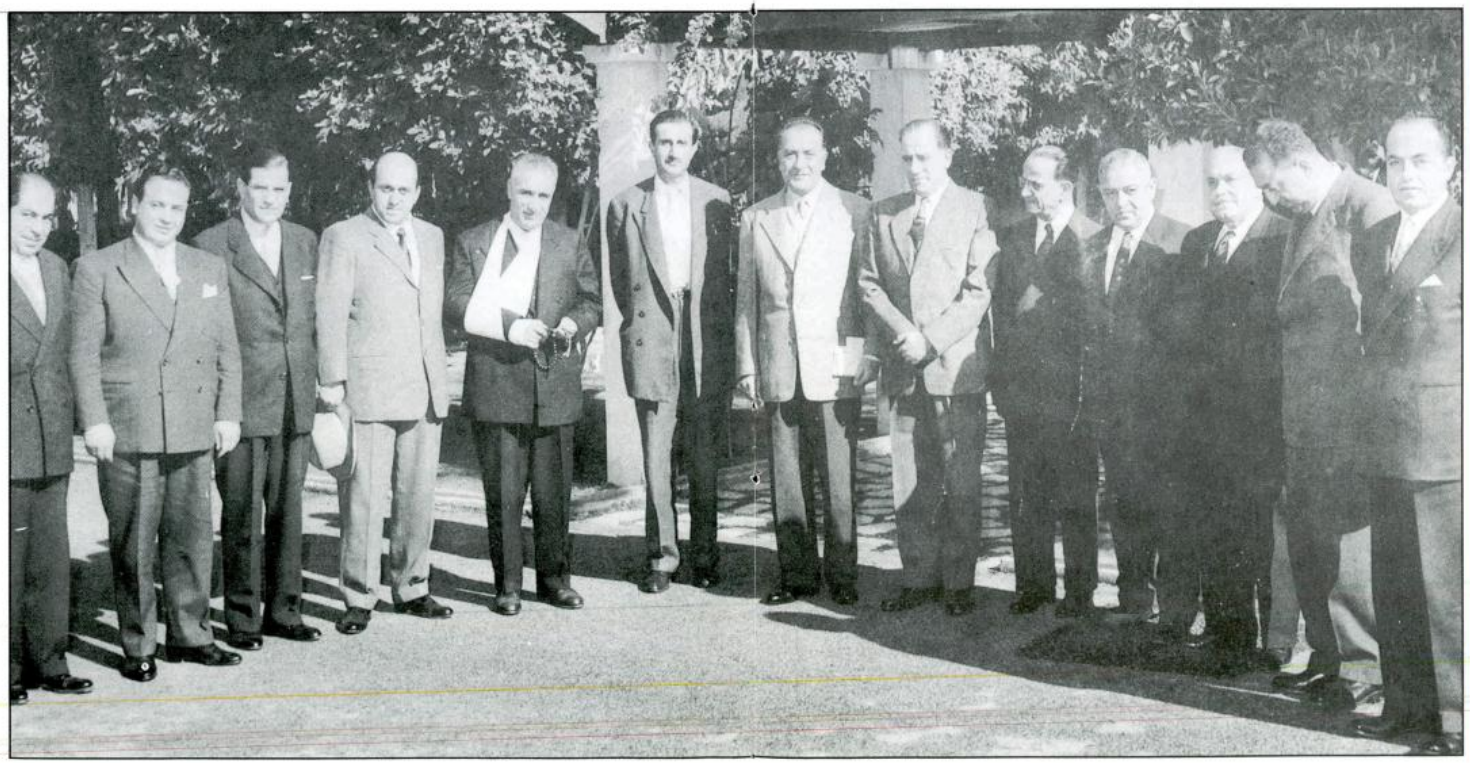

مجلس إدارة الحزب في أول زيارة للرئيس شهاب في دارته بجونيه عام ١٩٥٨ وهم من اليمين السادة: اسكندر غبريل، بشارة دهان، العقيد أسد جمال، فريد جبران، شاكر شيبان، نسيم مجدلاني، شفيق مرتضى، ادمون نعيم، فضلو أبو حيدر، د. روبير كرم وانطوان بتلوني وذلك بعد انتخاب اللواء شهاب رئيساً للجمهورية على اثر ثورة ١٩٥٨ وبعد أن أبدى الرئيس شهاب تعاوناً مع قوى المعارضة التي قادت الثورة، وأعاد لاعتبار للحزب التقدمي الاشتراكي بعد اصدار شمعون مرسوم حل الحزب في أيار ١٩٥٨.

الساحة اللبنانية من صراعات طائفية ومذهبية تحرف الناس عن الاهداف الحقيقية لنضالهم فيتلهون باللعبة المذهبية وتتعدد الالهة وتصبح وثناً أو صنماً مقدساً، وتفقد الدين مفهومه الانساني وجوهره العميق. وكأننا حسب كمال جنبلاط ونحن نتعثر في المسلك الصعب، وهو الصراط المستقيم ذاته أو هو درب ملكوت النفس، عبّاد أصنام أي عابدي صخور في هيكل الواحد الفردوس.

وعن العصبية الطائفية يقول كمال جنبلاط انها تنمو بشكل طبيعي وخاصة عند الجهلة والسذج، في هذا المستوى، تتلقفها وتحتضنها، وتستثيرها بعض التشكيلات الحزبية وبعض الصحف والمجلات ودور الطباعة وهذه الدعاية السرية الدائمة، دعاية الهمس وتوزيع الأخبار والوشوشة، التي تبثها حلقات الاستخبارات الاجنبية والتي تكاد تغطي المدينة ولبنان بشبكاتها المحكمة، وتقاوم التيار الوطني الموحد النامي المنازع بطبيعته الى توكيد هذا الشعور بالاشتراك في الحياة بين المسلمين والنصارى على السواء..

وهو من النوع الذي يشغل أذهان الناس ويعطل حركتها لا بل أنه يخدرها ويبقيها بعيدة عن مصالحها الاساسية وعن جوهر الصراع السياسي وتقع باستمرار في الكمين الطائفي أو المذهبي الذي يصبغها بالصبغة اللبنانية الطائفية والحكم لتبرير وجودهما والحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية. مما يزيد في أعباء العمل الحزبي المباشر بين الجماهير.

يقول كمال جنبلاط عندما تتجرد الناس من العصبيات وتتحسس بطبيعة الانسان الحقيقية التي تتعدى كل أنانية، يوم يستطيع أحدنا أن يفتح الكوة من الانخطاف والارتفاع الذاتي الى ما هو أفضل وما هو أروع، وأجل وأشرف، في نفسية كل فرد بشري. وان ذلك تحصل ظاهرة عجيبة بحد ذاتها، إذ يتجاوز هذا الكائن محدودياته أو يحاول ذلك ويخرج من سلبية عدم الانجذاب... ومن الاستكانة الى ما هو قائم ومائل في تفاهة ورتابة الحياة اليومية العادية الى الانفعال المستعلي بالمثالات الكبرى للانسان والى الانصراف الكلي الى التحرك الدينامي والى الجهاد والى البطولة..

أي لا بد من تطهير الفرد من ادران العصبيات الدينية أو المذهبية أو العائلية أو الاقليمية.. الخ.. وتجريده من الفردية الأنانية ومن نظرية أن حادث عن ظهري بسيطة أو لا دخل لي بما يدور وما يجري وما يحدي أو أنا لا أتعاطى السياسة، هذه المقاولات التي تشجعها الطبقة الحاكمة ودعاياتها المغرضة ضد كل اجتماع بشري عدى الجمعيات الخيرية التي تقوم بنشاطات وأعمال هي من واجب وصميم عمل الدولة، فتسد بعض العجز وبالتالي تستهلك نشاط الفرد والمجتمع في أمور ثانوية.

ان تحريك الجماهير نحو مصالحها الحقيقية هو عمل دائب يومي للحزب الذي يجب أن يوحي لها دائما حسب كمال جنبلاط بانه واقف على قدميه، يتحرك في جميع الاتجاهات وبانه قوة فاعلة وحركة دائمة، وان ما من نكسة تعيده الى الوراء، ولا من قدرة تجهض نشاطه، انه يتغلب دائماً على قدر الاحداث مهما قست عليه..

ولا بد للحزب من أن يتصدى لشعار الدنيا مع الواقف وهو شعار السلطة. وتصحيحه بشعار أصدق وأكثر انطباقا على الواقع الدنيا. أي الجماهير أي الشعب مع الواقف أي الواقف على أقدامه، منتصباً بملء قامته يملأ هذه الدنيا المجتمعية الصغيرة بنشاطه المتعدد، البارز في كل مجال ومستوى ومكان.. لان مظهر دنامية النشاط هو الذي يشكل القوة الحقيقية للانسان وللمؤسسة الحزبية حسب كمال جنبلاط.

طبعاً ما يقصده كمال جنبلاط هنا، هو تبني مطالب الناس ومشاكلها وهمومها ولرفع الشعار المناسب في الوقت المناسب والنضال من أجل تحقيقه، وان لا نلهث وراء الأحداث ووراء الشعار بل ان نتحكم بها، لا نسير وراء الجماهير بل نحسن قيادتها وتوجيهها الى الجهاد والى البطولة.

وكمال جنبلاط الاستراتيجي الكبير في أهدافه السامية ومبادئه الثابتة ثبوت الطود يضع لنا اصول التكتيك اليومي والعمل مع الجماهير. فيقول: هذا التحرك الدينامي وشعاره الوقوف الدائم، أي الحضور الدائب في كل قضية، في كل مشكلة، يجب أن لا تتجاوز به حد الإكثار من الكلام عن القضية الواحدة بما يمجه ذوق الجماهير، أو يتعبهم، أو يدخل الملل بل الى نفوسهم لأن كل ادامة مفرطة تولد عكسها، وتؤدي

حان وقت الرحيل...

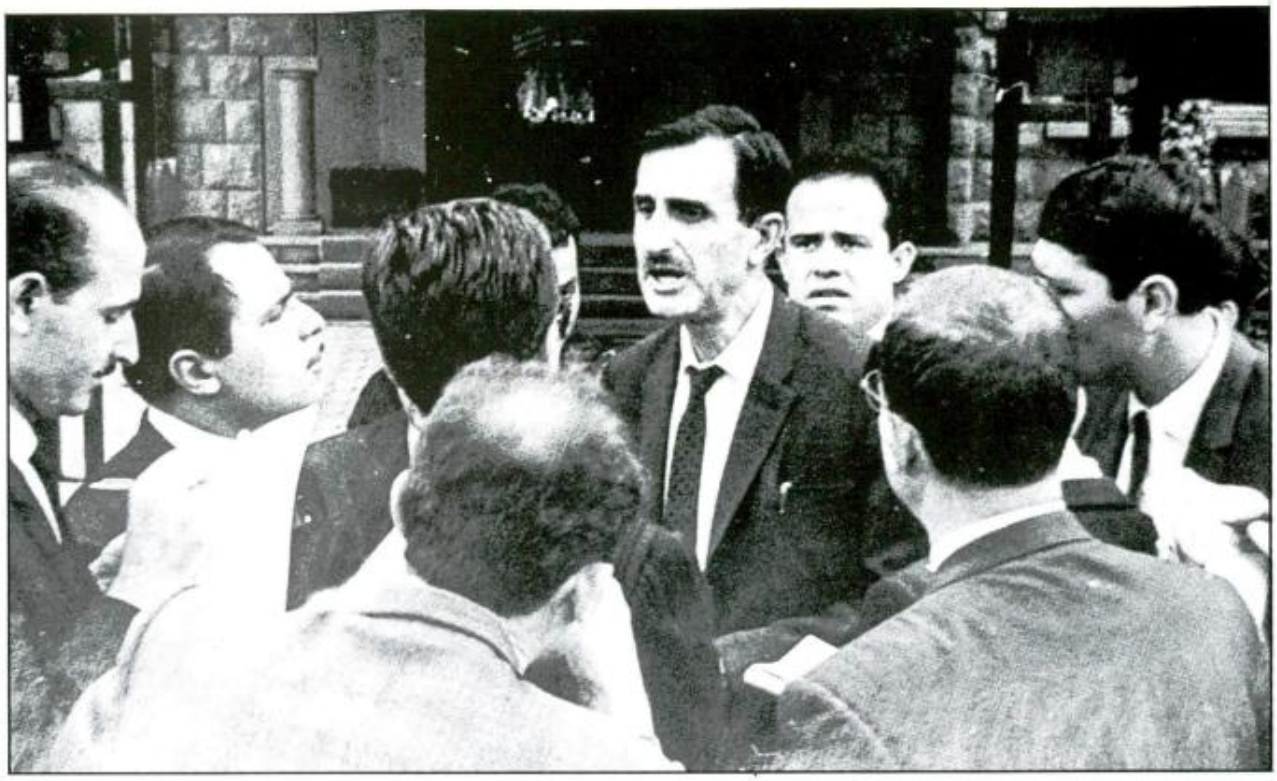

الى نكسة نفسية، وتورث الضجر.. بل على القائد السياسي والاجتماعي والعسكري.أي على الحزبي أن يكون فناناً ماهراً في كل ذلك. يعلم مدى الكر والفر والاقدام والاحجام، والتريث والاستمرار والتوقف، وتلوين الصراع الواحد بشتى الصور المختلفة.. فالجماهير كالمرأة تحب التبرج في كل ما يتقدم به منها موجهها وقائدها. وطبع التلوين والتنويع هو من جبلة كل إنسان، ليس فقط في اشباع حاسة الجوع، بل في كل أمر وفي كل رد على شعور أو على صورة أو على طموح أو رغبة في كل شيء. فالقائد السياسي هو الطاهي البارع الذي يقدم ربما مادة من الطعام لبضعة ايام، ولكن باشكال متنوعة، ولكن حذار أن يبقى على الشكل الواحد زمناً أطول مما يتوجب.. أما في غض النظر على الشيء وعدم تقديمه، ثم في العودة اليه بعد ذلك بمهلة معينة، اثارة للشهية في تقبله، كما يحدث تماماً بالنسبة لذوق الطعام.

كمال جنبلاط الذي يعتبر ان السياسة هي ممارسة شريفة لأنها ترتبط بالناس، يتبحر في نفسية هذه الجماهير يستوعبها، يكتشف تفاصيلها، وبالتالي فهو يفهم العمل السياسي الذي يمارس في محيط غاية في التعقيد أنه فن انها لعبة يجب التمكن منها واجادتها للوصول الى الهدف المنشود على ان لا يكون الهدف منفصل عن الوسيلة بل انهما يشكلا وحدة متلازمة. الطريق هو ذاته الهدف واذا كانت الطريق ملتوية فان الهدف نفسه يفسد. لذلك رفض جنبلاط الذرائعية الميكيافالية وعمل على أن يكون سلوكه تجسيداً لفكره ومعتقده.

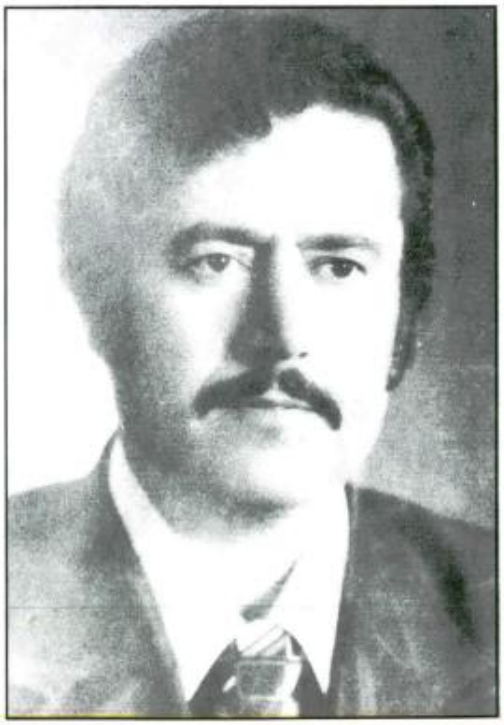

فوزي شديد. مواليد ١٩٤٢ جديدة الشوف متزوج من عفت صافي له ولدان: أسامة. زينة.

حافظ الغصيني. مواليد ١٩٤٢ بعشقلين متزوج من محمودة الغصيني له ثلاثة أولاد: إياد. رولا. رانية

في الذكرى ٢٢

مقدمات من فكر كمال جنبلاط المستقبلي

بقلم شبلي ملاط

أسباب شخصية عدة تشدني الى الذكرى ٢٢ لغياب كمال جنبلاط، ليس أقلها صداقات القربى الفكرية عبر الأجيال في حقبة خصبة من تاريخ لبنان، وحقبات هذا التاريخ لا تتجزأ. كما جاء على لسانه في يوم تأبين جدّي شاعر الأرز عام ١٩٦١ (مدرسة ٣٢٥).

فصون هذا التاريخ اللبناني الأصيل الحي الذي تحافظ عليه، في زوايا قلوبنا المطهرة (مدرسة ٣٢٤)، سوف تبقى أمانة في أعناقنا لأن المرء بماضيه، ولأنه مفطور على حمل ماضيه في حاضره ومستقبله.

لكن كمال جنبلاط يتميّز في قراءة لتراثه المكتوب، تتعدى الصداقة والقربى والوطن، بما يستشرف من أفكار تفيد العقل في فهم العالم، وفي تغيير العالم بفهم منوّر له. من نادر الرجالات من يتمتع بصقل المستقبل بأفكاره، ومقاربة الباحث للمحطات المستقبلية في فكر كمال جنبلاط لن تثبت في المقام اذا ما تمت في غير اطار كوني يسمح بوضع المفكر في مقارنة بأنداده الأفذاذ في مختلف العالم المعاصر.

لكمال جنبلاط رونق خاص يتيح لمن يجتهد في متابعة مؤلفاته الغفيرة أن يتسنم في ملامح القرن المقبل محطات فكرية جامعة. فالشجاعة الفكرية المرتبطة بسعة الاطلاع وحب الاتصال بالغير في العبارة المنشورة، هي التي تسمح برسم الملامح المستقبلية لهذه المحكات، يشترك فيها جنبلاط مع عدد من المفكرين غير التقليديين في العالم، تعرضت لبعضهم في دراسة تمتد على عقدين، منهم العراقي محمد باقر الصدر والعالم المصرفي ـ الاجتماعي الفرنسي روبير فوسارت، وزميله الفيلسوف الراحل جيل دولوز، وأصحاب الفكر الدستوري والاقتصادي الأميركي المتقدم، وكل منهم، بخلفيته الخاصة، أقدم على فتح أبواب القرن الحادي والعشرين بقوة فكره وعميق ثقافته المبدعة.

والمحطات المستقبلية مرتبطة لدى جميع هؤلاء المفكرين بعدد من المقدمات المتشابكة المشتركة، نعرضها هنا كما جاءت بتعابير خاصة بكمال جنبلاط، وقد ركز دائماً على انها مرايا لمدنية كونية واحدة شاملة لشتات الحقيقة كلها (١٩٤٦ ندوة ٩٨) هذه العالمية، أو الكليّة أو الشمولية، هي المقدمة الأولى لتلك المحطات، ولجنبلاط في هذه المقدمة نصوص كثيرة عبر الزمن، لذا رأينا من واجبنا أن توفر لنا السماح الشامل ـ أن نضع في كتاب، هذه اللمحات والخواطر التي تعبر عن هذا الذي نسميه، في لغتنا ومنطقنا الجدليين، الثوابت البيولوجية والحياتية والنفسية والمعنوية، أي المعايير الثابتة للإنسان، مهما تبدلت في ظاهره، لأنه في النهاية ظاهرة لواحدية تتعداه ولمحور نظامي يفرض مسار نموه الجسدي والعقلي ضمن اطار تخطيطه وتصميمه، فسبحان العقل الذي هو متجلّ قائم في كل شيء، لأنه نظام الكون (١٩٧٤ أدب ٨). وبالفعل، فان مقدمة الشمولية، أو الكونية، أو التكور Planetisation (مثلاً ١٩٦٤ ثورة ١٨)، واذا شئنا تهجينها، العولمة الفكرية، مقدمة متصلة اتصالاً وثيقاً بالمقدمة المشتركة الثانية، التي تركز على العقل، مولانا العقل الذي منه انبثقت في ما بعد الكائنات (١٩٤٦ ندوة ٩٢). فالعقل هو تطور للغريزة الحيوانية في مستوى الانسان، العقل اتخذ لدى الانسان مكان الغريزة المنظمة لعيش الحيوان وتحسبه وارتقابه ونزعاته ونموه. والمعرفة مفتاح هذا العقل (١٩٦٤ ثورة ٢٠). والترداد لمركز العقل وأهميته لا ملل منه في نظرة كمال جنبلاط: في البدء كانت الكلمة، ونحن نقول في البدء كان العقل (١٩٦٦ن ثورة ١٧٦).

ومن بين المقدمات المشتركة، ثالثاً، تعدد المناهل والمصادر الثقافية والحضارية واللغوية، وهي التي اشتهر بها جنبلاط، وفي الشرق نفسه بين الحضارة الهندستانية ومبادئها الروحية، والثقافة العربية الاصيلة في آدابها المختلفة، وفي بحر الفكر الغربي، بين الديموقراطية الليبيرالية والاشتراكيات المختلفة، وفي تناول لبنان نفسه مكاناً مميزاً للتلاقي الفكري واللغوي والثقافي، فدعوة البحر الأبيض المتوسط التي تجمعنا اليوم في بيروت، في لبنان، فسيفساء حقيقية للديانات والملل والحضارات، وهو الشرق المصغر (١٩٧٤، ندوة ٥٤٣).

أما المقدمة الرابعة فجلاؤها باهر في عبارة جديدة في القاموس السياسي المعاصر، أعطاها كمال جنبلاط عنوانا للحزب الذي أسسه، هي التقدمية، بما يفصلها عن التيار الرجعي، أو التيار المحافظ في مصطلح أقل وطأة، فذكرة المضي قدما، الى الأمام دائماً، راسخة في اقتناعه بأن التاريخ، مهما كانت ثوابته متجذرة في التراث الفكري، يجدر دوماً تخطيه باستيعابه. ولا يتم هذا بأقل من ثورة في عالم الإنسان، جاء في ختام سرد معالمها: هذه بعض المعاينات لمواقع الانسان المعاصر في شؤون الحضارة والآلة والنظم والنظريات التي لا تزال

تسيطر عليه. وهي تدل الى نزعة اخذت تتصور في الذهن العام، تقتضي بأن يتعدى فعلاً هذا الانسان جميع النظرات المحض معتقدية والأيديولوجية السابقة المرتهنة للتفكير والتصرف البشريين والجاهزة لتطورهما في قلوب موروثة من مفاهيم خاطئة ومحدودة للعلم والفلسفة ولقتصاد والسياسة كما برزت في القرنين السابقين وفي بدايات القرن العشرين.

... فلأول مرة أو ربما لمرات قليلة في التاريخ، نستطيع بفضل تعميم المعرفة الصواب - أن نحن شئنا - أن تتجاوز حتمية قدر بعض سنن التاريخ وعثراته (ثورة ٢٥٧ - ٥٨).

والمقدمة المشتركة الأخيرة، والتي تربط بفعل استشهاده لها، هي السيرة كالموضع الأسمى لانصهار الفكر والحياة. فسيرة كمال جنبلاط انصهار بين فرد متفوق ومجتمع تبعه، وان لم ينجحا معاً في اكمال الطريق. كما أن هذه السيرة انصهار بين الفكر والعمل، وبين العقل والقلب. فالحضارة تتعلق بتطور فهم العقل وجلاء بصيرته ودعوته الى صفاء الينبوع حيث يتلاقى مع الشعور المعذب الذي يكون ارتفع بدوره وارتقى في معراجع حيث يكون العقل والقلب واحداً. هذا يستضيء بنور ذاك، وذاك يستوحي السبيل بشواعر هذا المرهفة المتسامية، ومن لا يستدل الطريق بنور القلب كالأعمى برأس عصا، يضل عن الطريق ويتخلف عن القافلة. ومن جهة مقابلة، لم يستوعب القلب في مسيره أهداف العقل الأخيرة ويستبطن خططه ويتبنى منهجه وتصميمه وجوهر تكوينه، دار على نفسه في ظلمة الزوغان وتاه في فيافي الانجذابات..

... فالعقل في معناها الأصيل وفي النهاية هو النور الحقيقي في الانسان وهو القلب واحد في هذا المستوى من الينبوع. وانما الانسان وكذلك الحضارة، لا يرفع ولا ترتفع الا اذا تم العقل وتزاوج الاصلان وتوحدا في حركة التطلع والسعي والخلق. في الدبء كان العقل، وكانت الروح ايضا ترافقه كصنوه وظله (ثورة ٢٣٠ - ٢١): سيرة اذا ينصهر بها العقل والفعل، متوجة بأسمى العبر وهي الاستشهاد..

هذه هي بعض المقدمات المشتركة لمفكري النصف الثاني من القرن العشرين، في منحى استشرافنا منهم لعالم القرن الحادي والعشرين، وعرضناها بايجاز في الأسلوب والكلمات الخاصة بكمال جنبلاط، من الممكن بعد تثبيتها تناول المحكات المتستقبلية التي تتميز بها مساهمة جنبلاط الفكرية..

لسنا بصدد حديثنا الموجز اليوم، أن نتناول جميع هذه المحطات. فاذا كان من الطريف أن نذكر إلحاحه في المحافظة على البيئة كعنصر أساسي في أدب الحياة، بما يشمل فصلاً كاملاً عن أدب الانسان بالنسبة للطبيعة الخارجية (١٩٧٤ أدب ٩٩ - ١١٦)، إلا أن موضوع البيئة لا يمكن الاحاطة به عند كمال جنبلاط خارج اطار عام يشمل حديث الفساد والفساد (الذي) يقودنا بشكل طبيعي الى التحدث عن التلوث العام للبيئة الذي يشهد انتشاره بشكل مخيف اللبنانيون.. فمياه الشواطىء ملوثة بما يصب بها من المجارير، ومن هذه المجارير المستحدثة التي يفيض منها في الزهراني وطرابلس، النفط على الشواطىء وفي المياه. ومعظم مياه آبار بيروت وضواحيها ملوثة، وأجواء المدينة ملوثة بنتاج محروقات السيارات والمصانع، ويؤلف التلوث سحابة في بعض الأيام تكاد تحجب أشعة الشمس وليست هي بغيوم، والمآكل والمشارب في كثرتها ملوثة، والأودية والغابات والسهول والشوارع تلوثا قذارة ما يرمى فيها، ومعظم أنهارها ملوثة، والصناعة المستحدثة تفرغ بدون رقيب أو محاسب.. وقد اضحت بلادنا وطأنها قاع صفصف من فراغ شدو الطبيعة الحية، لا تسمع في أرجائها أغنية لصادح يدوزن حنجرته على مياه شلال على حد تعبير أحد الشعراء. وكأننا نفرغ الجمال من ديارنا ومن نفوسنا، قصدا وعمدا لتعاستنا. واننا نلفت نظر وزير الداخلية الى ضرورة تطبيق التدابير القاضية بحماية هذه المنطقة وتلك.. (ربع قرن ٤٨٣ - ٨٤).

فاذا كان لهذه الصرخة التي تعود الى أوائل السبعينات موقع خاص لما تمثل من حقيقة تعمقت بمر الزمان، الا انها لا تأتي شذرة مستقلة عن نظرة أكثر شمولا تربط مثلاً هذه الفقرة بالذات بحديث للمهاتما غاندي وللعالم الاقتصادي الشهير جون كنيث غالبريث. فلا بد من العودة الى هذه المحطة المستقبلية الشاملة لأخلاق والبيئة والفساد والاقتصاد على نحو مترابط يفي بتكامل نظري يجعل من فكر كمال جنبلاط قالباً مكتملاً، فريدا في القرن العشرين، ويضم محطات عديدة أخرى، في الديموقراطية وحكم القانون، والشرق الأوسط الجديد، والثورة واللاعنف، والاشتراكية المتصوفة، والابداع الفني والعلمي.

ولكل محطة في هذه المحطات بحثها الخاص.

بقلم سرحان سرحان

صعب على التلميذ أن يقف أمام معلمه

مؤلم للشعب غياب قائده.
حرجة على الحزب ساعة اغتيال ملهمه.
لكن الاصعب، والأكثر إيلاماً، والأثقل حملاً وإرباكاً هو:
- من أين يبدأ التلميذ؟؟
- بأي لسان ينطق الشعب؟؟
وبأي لغة يُعبر؟؟
- أيّ تقرير يقدم الحزب؟؟
لكن عظمة كمال جنبلاط، وقدسية شهادته، حولت الكلام الى نداء، والصمت الى موقف، والتقرير الى برنامج.

بهذه المفهومية الملتزمة، والروحية المؤمنة بحتمية الاستشهاد دفاعاً عن المبادىء السامية، والمواقف النضالية، ندخل حرم الذكرى الثانية والعشرين لاستشهاره، دون إستئذان الألقاب، والصفات، والمفاهيم، والتعاليم، وحتى المبادىء، كونها أمست كلها مفردات في عالمه الفكري/ الشمولي، الإنساني، في زمن خصوبة توالد نظريات سياسية/ اجتماعية/ اقتصادية/ ثقافية/ فكرية مبرمجة، هادفة، مرتبطة بمرجعية آحادية القرار، متعددة الأوجه والأساليب، خاضعة لقراءة مصلحية تجير المعطيات لخدمتها متفردة لا تناقش، ترى بالشكل الذي تريد، وخلافا للواقع في أكثر الأحيان، فتمنح ذاتها حصرية الحرية، والحق في توجيه الاتهامات وإثباتها في آن، ومن ثم تنزل العقوبات وتنفذها.

فحصار عراق العرب مستمر، شعبه يجوع، أطفاله يموتون، أرضه ومنشآته تُقصف، ويستمر حصار ليبيا، والسودان، وتستمر عملية نهب خيرات العرب بأساليب متنوعة تحت يافطة حفظ أنظمتها من أخطار الجوار!!

والقضية الأم تفرد بقرارها بعض قادتها، دون إستئذان من أصحابها، وشهدائها، ومناضليها، فسجنوها بموجب اتفاقات وهمية أفلت الاسرائيلي من تنفيذ أساسيات بنودها، قبل أن يجف حبر كتابتها، والتفّ عليها بعقد اتفاقات منفردة، مع حماة أنظمة تابعين رغبوا في الحصول على جائزة نوبل للسلام!!!

كلها مشاهد حية تتسع وتتوسع دوائرها..

لكن صعوبة إيصال الصوت في عهد الصمت، في مناخ الحصرية العالمية والاقليمية التابعة، لا يلغ إطلاق النداء من لبنان، وتحديداً من الجنوب حيث تمادى العدو الاسرائيلي بانتهاكاته وعدوانيته، فوسعها حتى طالت كل مناطق الوطن سواء بالقصف، أو الغارات الفعلية والوهمية، وخرق جدار الصوت، مستبيحاً حرمات نصت عليها مواثيق الأمم المتحدة، العاجزة عن فرض احترام توصياتها، ووضع مقرراتها موضع التنفيذ، لأنها أمست 'جمعية الأمم ضد الأمة العربية وقضاياها؟!!

لكن تغيّرت المعادلة في لبنان، وتبدلت، نتيجة فعل العمل المقاوم المنتصر في الجنوب والبقاع الغربي. فالمحتل/ المعتدي/ المغتصب الاسرائيلي، أصبح شاكياً، والضحية أصبحت مشكو منها، ومشتكى عليها، والمجتمع الذي اعتبر متماسكا، لا يهتز'كما الجيش الذي لا يُقهر' تفسخ وانقسم في كل قطاعاته، أمام التوحد الفعلي للمجتمع اللبناني حول نهج المقاومة،'رغم غياب وتقصير الكثيرين ميدانياً'ورغم التقصير الرسمي بدعم صمود الأهالي حضنة المقاومة.؟ هذا التوحد عدل في الخطاب السياسي، الرسمي، الاسرائيلي جاعلاً مسالة الإنسحاب من جنوب لبنان، وبقاعه الغربي، أولوية أولى في اهتماماته الداخلية'اقتراح شارون بتأجيل الانتخابات إلى ما بعد تنفيذ الانسحاب ومن جانب واحد' والخارجية.

وواقع الحال الداخلي، التفصيلي، عرضة لأمراض الطائفية والمذهبية/ العائلية والجبية وداخل حدود التقسيمات المناطقية، تستثري وتتفاعل بنسب مفاوتة، فتحقق مصالح غير جامعة، تُبقي على النفصام الوطني، ولا تؤسس لقيام وطن المساواة، بل تدفع بأبنائه الى أحضان طوائفهم، يمنحون ولاءاتهم لأنماط اجتماعية، وسياسية، محدودة وضيقة. وسيستمر هذا الواقع طالما سيرورة الأمور تجري في ميدان الطوائف والمذاهب، وفي حلبة القفز فوق إلغاء الطائفية السياسية والتي أول من طالب بإلغائها كمال جنبلاط. لذا تصبح المعالجات

المطروحة، والمعتمدة، في المناحي السياسية / الإدارية / الاقتصادية / التربوية / الثقافية / الإنتمائية / وغيرها من جوانب الحياة اليومية بتفصيلاتها الدقيقة، وهم الغالبية، فينتقل كواهلهم، ويلغي دورهم كمواطنين منتجين، مبدعين، مسؤولين في الحياة العامة بكل جوانبها.

هذا الواقع يفرض اقراراً صريحاً، ومسؤولاً بأن طبيعة العلاقات القائمة حالياً بين القوى السياسية المعنية مباشرة، من دون العودة إلى الماضي الامني / الارتباطي / التصارعي المؤلم هي علاقة أقرب إلى المجاملة الخجولة منها إلى موضوعية القراءة المسؤولة، أنتجب تحالفات مبتدلة، آنية غير ثابتة لانها في الحقيقة غير متوافقة، ولأن المواقف تُبنى تبعاً لمعطيات بعيدة عن المبادىء الثوابت، وتحكمها مصالح فئوية ظرفية، وأهواء فردية، أدت إلى تدني مستوى اللغة والخطاب السياسيين، فانبرى كثيرون يتنكرون للتاريخ من خلال نقد ذاتي، لمرحلة لامست الواقعية، والموضوعية في تشكلها، وتنوعها وانتجت برنامجاً سياسياً، إصلاحياً، مرحلياً، موحدة خطابها ولغتها السياسيين. صحيح أن السياسات تُعدل تبعاً لمعطيات ومتغيرات، لكن الأصح في ظل تلك المناخات التغييرية، هو التمسك بالمبادىء الثوابت، وتطويرها بما يتناسب مع التحولات، لا القفز فوقها والغاءها.

كما أنه ليس صحيحاً أن المنابع الفكرية المتباينة، والقراءات السياسية غير المتوافقة نسبياً، تحول دون تحقيق تحالفات راسخة، بل الصحيح أن التنوع ضمن الوحدة، منتج أساسي لمشروع بناء محصن وشامل، وقيادة كمال جنبلاط للحركة الوطنية اللبنانية، وبرنامجها المرحلي، خير دليل، وأصدق شاهد.

هذا الذي تحتاجه الساحة السياسية اليوم لجهة طبيعة العلاقة بين قواها، من هذا المنطلق، وبهذا المفهوم بادر رئيس الحزب الرفيق وليد جنبلاط، فزار قيادات أحزاب وقوى وفعاليات، والتقى قطاعات. وعقد لقاءات شعبية، داعياً الى حوار هادف يُبلور وحدى رأي، وموقفاً تجاه قضايا أساسية، تشكل أرضية مشروع مناخه حياة ديمقراطية حقيقية، تضمن حرية التعبير والانتماء، والحركة، وتؤمن حقوق المواطنين على قاعدة المواطنية الحقة البعيدة عن أي ارتهان، كما تلزمهم بالقيام بواجباتهم على قاعدة العدل والمساواة.

واستكمالاً دعا رئيس الحزب السلطة إلى حوار بناء حول كل القضايا المطروحة لا سيما السياسية والاقتصادية منها. علما أن وجهة نظر الحزب تضمنتها المذكرة التي رفعت الى المصادر المعنية.

أما القوى والأحزاب، النقابات والاتحادات، الفعاليات والشخصيات، الجمعيات والمنتديات، المنظمات النسائية والشبيبة فمدعوة كلها بل مطالبة في ذكرى استشهاد كمال جنبلاط باتخاذ موقف بذهنية استشهادية، قد يُفقدها بعض مكتسباتها الطائفية، والفئوية، والمناطقية، والمواقعية، والفردية والآنية، لكنه يُغني خطابها، وحركتها ومستقبلها، ويعيد الروح إلى الحياة السياسية في البلاد.

في ذكرى استشهاده نأتي لنتكلم الى المعلم،
في ذكرى استشهاده، ومن خلاله تحية، إلى شهداء الحرية والتحرير.
ذكراه نداء، وموقف، وبرنامج،
عضو مجلس القيادة في الحزب التقدمي وكيل داخلية الجنوب

> أموت، ولا أموت، فلا أبالي
> فهذا العمر من نسج الخيال
> هي الأيام تجري في دمانا
> أم الحق الكوّن ألف حال؟

كمال جنبلاط يحيط به مؤسسو الحزب التقدمي الاشتراكي السادة: جورج فيلبيدس، جان نفاع، فؤاد رزق، البير أديب، عبد الله العلايلي، فريد جبران، جميل صوايا في ١ أيار ١٩٤٩، ومما جاء في خبر التأسيس: إن الحزب التقدمي الاشتراكي يستهدف ايجاد حل نهائي وتطبيقي لمشكلة العمال وأرباب العمل يتفق مع فكرة الأخوة والعدالة البشرية وأن الحزب سيتمسك بتنفيذ مبادئه الاجتماعية والاقتصادية على اطلاقها.

اشراقة المعرفة
تنير معالم الطريق

أن تكتب عن المعلم كمال جنبلاط ليس بالأمر اليسير، ولا هو بالأمر العادي بل دونه مشقة وحذر، مشقة لانك لا تعرف من أين تبدأ والى أين تنتهي وحذر لأنه كان يكره كثرة الكلام، ويعبر مباشرة الى هياكل الحقيقة ودروب المعرفة، يرتفع ويرفع معه من يدرك معنى الحياة، معنى الوجود وحقيقة الانسان منذ البدء حتى الاكتمال.

يقول أحد حكمائنا أرسطو: "أن العمل هو آخر الفكر"، هذا القول هو دلالة واضحة على أهمية الفكر وتفتحه، ودوره في حياة الانسان، وربط هذا الفكر بأعمال الناس ونشاطاتها في علاقة جدلية تربط بين المثال والواقع، بين النظرية والممارسة، بين التقدمية والاشتراكية.

في السادس عشر من آذار سقطت رصاصات الجهل على المعرفة، وسقط الجسد وبقي الفكر، انها جدلية القضاد (في حلقة متكاملة) في عالمنا البشري الذي نسعى لاكتشافه، وعلى هذه القاعدة فان العمل على ادراك قيمة الوعي وزيادة تفتحه في الانسان، هو خير تكريم لكمال جنبلاط وتقديس الانسان الحقيقي فينا، الذي عمل المعلم طوال حياته على تسليط أضواء المعرفة عليه، واثارة الزوايا المظلمة في تعرجات الحياة وشعابها، وخير دليل على ذلك قوله:

"على ضوء هذا الإدراك يتضح لنا خلال عملية التطور غرض الحياة منّا وفينا، واننا أداة مكلفة في الواقع بتحويل التيار الحي الزاخر بالامكانيات منذ فجر الحياة، الى فكر وشعور واشراق وقيم حق ومحبة وجمال، ويتضح لنا أيضا أية قيمة هي الشخصية البشرية، وأية قيمة هي حياة كل كائن بشري ورسالته".

في زمن الفقر والعوز والقحط والجفاف، زمن مضى، كانوا يقولون طوبى للزارع بيادر العدس والحنطة والغلال ليشبع البطون الجائعة، أمّا اليوم، وفي زمن التخمة والمال والآلة والرساميل المكدّسة والابتعاد عن خيرات الطبيعة وكرمها، فإننا نقول: طوبى لمن يضيء شمعة معرفة ومن يقدّم وريقة فكر لكي يهدي الى الصراط المستقيم ويرفع سراج الوعي في ليل إنساننا المسحوق بين دواليب الآلة الصمّاء وحضارة التدمير والفناء.

على طريقة نسير، وعلى ضوء فكره وتراثه نهتدي، لكي نكون جديرين بالحياة التي نحيا، لانه يقول: "أن نحيا ونعرف أننا نحيا هو وجه من وجوه الوعي وتظهره في الانسان".

نكتب هذه الكلمات في ذكرى موت الجسد واستمرارية الفكر، نكتب على ضوء، إشعاعات نور معرفة المعلم كمال جنبلاط وعطاءاته، نكتب هذا للاطلاع والنقاش والحوار، وليس ضرورياً أن نقبل بكل ما يكتب ويسمع ويرى بشكل إسقاط وبنوع من الانقياد والتبعية، لأنها عكس الرضى والتسليم الحقيقي، وما أريد قوله لقارئي هذا المقال هو ضرورة التمتع بميزة معرفية أصيلة للتمحيص والتدقيق والاختبار على ضوء مجهر العقل لكل ما تسمعون وتقرأون وتعملون، لكي تكونوا روّاد معرفة حقة، لأن النقاش والجدلية تجلي بواطن الحقيقة.

سعيد ومحظوظ من يرقب ولادة النور في فجر الحياة، ومن يتابع ويواكب خيوط اشعاعات الشمس الجوهرية في دنيا الانسانية، في عمره القصير / المديد، وحياته الفقيرة / الغنية، ومحبته الظاهرية / الجوهرية، انها ذكرى التجدد والانبعاث وليس الموت والزوال، ذكرى تتجدّد في كل يوم من أيام الانسان المعرفي، التوّق لمعرفة كمال جنبلاط، الزارع لبيادر القمح في دنيا الجفاف.

إذا كنّا نكتب هذه الأفكار تحت تأثير أنوار معرفته اللطيفة، وفي اطار كثافة أقطارنا الاجتماعية والانسانية، فإننا لا نتعمد الانحياز إلاّ للحقيقة.

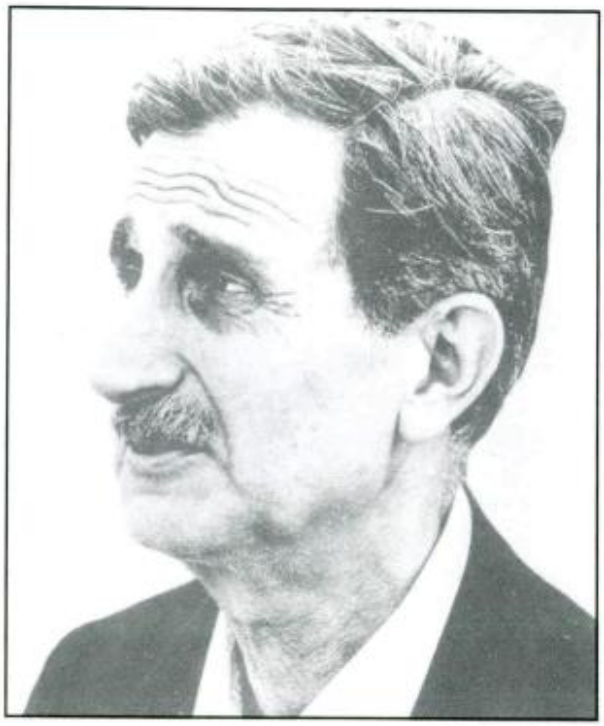

.كمال جنبلاط رئيس اللجنة الوطنية البنانية للمؤتمر الآسيوي الافريقي يستقبل الزعيم الهندي جواهر لال نهرو في مكار بيروت الدولي في ايلول ١٩٦١ متوجهاً الى بلغراد للاشتراك في مؤتمر دول عدم الانحياز، وكان جنبلاط ونهرو وتيتو وعبد الناصر وسوكارنو في توافق تام حول مفهوم عدم الانحياز الدولي والحياد الإيجابي والوقوف في وجه المعسكرات والأحلاف، والتوجه الدائب لنزع السلاح ونشر السلام، وتكوين القوة المعنوية الثالثة بين الشعوب والدول.

وعليه نقول إننا لا نريد أن نؤّله كمال جنبلاط في ذكرى استشهاده، وشرقنا اعتاد أن يقدّس الأولياء والمبدعين الكبار بعد موتهم، بل نريد أن نؤكّد أنه المثل والمثال لعالم يضجّ بشتى الضمنيات والأشكال، ونعلن لكم، لعّل في الاعلان بعض المعرفة. أن فكره، كان ولا يزال، هو النموذج الأصلح للعمل على تطبيقه في شتى المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فمن أدرك وعمل على ضوء اشعاعات فكره وعطاءاته ومسيرته، استطاع أن يساعد نفسه ويساعد الآخرين وإلاّ تاه في الضال والخطأ، وخير تعبير عن ذلك قول المعلم في كتابه ثورة في عالم الانسان: ومن لم يكن له في داخله نور ينثيره ليدرك به معالم الطريق، فهو أعمى وأيكم.

إنها إشارات بسيطة متواضعة إلى مسيرة حافلة بالعطاءات لمعلم وُلد وولدت معه بعض اشعاعات نور المعرفة، ولن يموت وهل يموت النور!.

أعطى وأعطى حتى الرمق الأخير من جسده الغاني، أعطى في شتى المجالات، ولن تفيد كثيراً كتابة الكلمات والمقالات، ولا حتى مئات الكتب، أن لم يكن في داخلنا حافز المعرفة، بعض النور الذي يدفعنا للانجذاب والاتحاد مع المعرفة الحقيقية، كما الفراشة التي تحترق بنور الشمعة.

كان جهاد كمال جنبلاط كبيراً وعظيماً في حياته السياسية والاجتماعية والحزبية، ورغم ذلك، كما يقول هو نفسه، في كتابه في الممارسة السياسية، كان جهاداً صغيراً أمام الجهاد الأكبر، جهاد المعرفة، جهاد النفس كي تهدي وتهتدي، وتعمل على خلاص البشرية من آلامها ومتابعها، وتحقق السعادة والفرح الحقيقي للانسان، والطمأنينة الاجتماعية والعدل والمساواة والديموقراطية الحقيقية، وتهدي إلى أدب الحياة الذي هو نظام شامل للانسان والكون، وتعدّي الحرف الميت إلى الروح المحيي، إنه باختصار جهاد على طريق ثورة في عالم الانسان وفيما يتعدى الحرف ونحو اشتراكية أكثر انسانية.

وفي النهاية - رغم انه لا نهاية مع المعلم كمال جنبلاط، وكما نقطة البداية في دائرة الكون الهندسية ونقطة النهاية، حيث يلتقي بالبدء بالختام. نقول ونكرّر دعوته، بكل ثقة وإيمان، علّنا نلامس وعيكم ومعرفتكم، ليبقى فينا وننتصر في الحياة، يقول:

فلتعمر نفوسنا بالفكر النيّر الساطع لكي نكوّن نظرة صحيحة للحياة ولكي تستوي مناهج نضالنا وتتصوّب غاياتنا القريبة والبعيدة، ولكي ننتصر في معارك الحياة، ولكي تفيض نفوسنا دائماً وأبداً بالفرح، ولكي تتكامل فينا معالم الجهاد الأكبر - جهاد النفس - مع جهاد الدنيا الأصغر.

وهكذا تعتدل وتستقيم كفتا الميزان في الحياة، بين الفكر والمعرفة ونور الحقيقة وبين العمل في شتى ميادين الحياة الاجتماعية، ويكون القران السري المقدّس بين الفكر والممارسة، بين الروحية التقدمية الاشتراكية والعمل المباشر القابلة العظيمة للتاريخ.

معه كانت البداية، وبعده ستكمل الدرب، لكي نحقّق فضيلة الاستمرارية التي لا توازيها سوى فضيلة الأخلاق والقيم المعنوية الكبرى التي تشكّل المحور لنول حياة الإنسان الدائر في تعرجات الحياة الاجتماعية وتعقيداتها المتزايدة.

(ر.س).

كمال جنبلاط والتربية

بقلم : كمال شيا

رئيس رابطة المعلمين الرسميين
في محافظة جبل لبنان

سئل أرسطو ذات يوم، أين أنت من العلم يا معلم فأجاب.. لا أزال أغمس أطراف أصابعي في مياه مية الواسع، تلك هي محاولة الاقتراب من فكر كمال جنبلاط المتنوع، غير أنني في هذه العجالة لن أبتعد عن شواطىء سيرته التربوية.

حكايته مع التربية تعود إلى مطلع الخمسينات عندما مارس مهنة التعليم كاستاذ جامعي. للمرة الأولى والأخيرة. في الأكاديمية اللبنانية التي أسسها ورئسها الدكتور الكسي بطرس. فاختار مادة تاريخ المذاهب الاقتصادية لطلاب العلوم السياسية والاقتصادية... وعلى اتساع هذه المادة وتنوع مصادرها واتجاهاتها.. تجد فيها كمال جنبلاط الباحث عن ينابيع الاشتراكية، في العهد القديم، عبر رسله وأنبيائه، وفي العهد الجديد لدى السيد المسيح في سيرة حياته، أناجيله وعند تلامذته في حياة محمد. خاتم الأنبياء. في القرآن وعند الصحابة وفي سيرة القديسين والمتصوفين، مرورا بجميع التيارات الفكرية في العالمين القديم والمعاصر.. انه المعلم الاشتراكي بامتياز..

وفي الخمسينات أيضاً ولكثرة شغفه في العلم والتربية اختار تصحيح مادة الفلسفة. بكالوريا القسم الثاني. في امتحانات الشهادة الرسمية. حيث روى عنه عارفوه انه شكى الضعف عند الطلاب للنقص في المعلومات والمصادر، فكانت تأتي العلامات متدنية جدا..

واستمرت حكايته مع التربية، يوم تسلم حقيبة وزارة التربية الوطنية في مطلع الستينات. عهد الراحل الرئيس فؤاد شهاب. ولأنه كان منحازا الى التغيير والتحديث حاول القيام باصلاح تربوي جذري، لكن طبيعة النظام الطائفي ومن يقف وراءه حالت دون تحقيق ما كان يرنو اليه... فجاء اصلاحه إدارياً محضاً...

ولأنه كان نخبوياً من نهجه على الصعيدين الشخصي والعام. متاثرا بالفكر الاغريقي Elite سقراط، أرسطو وأفلاطون وغيرهم.. حاول نقل المعرفة عبر حوارات فكرية مفتوحة، مع النخبة من الطلاب الجامعيين في مركز الحزب الرئيسي. بيروت على مدى سنوات، مساء كل أربعاء من كل أسبوع... وليس خافياً علينا جميعاً حكايته مع التربية لنهج ومسيرة في سيرته كنائب ورئيس حزب، في ميثاق حزبه وسيرته النضالية تجد الحيز الكبير للتربية.. فما من مؤتمر أو مناسبة إلا وخص التربية اصلاحاً وتطويراً ودفعاً الى الأمام...

وما من مذكرة اصلاحية تقدمت بها جبهة النضال الوطني في المجلس النيابي، التي أسسها ورئسها، إلا وكان للتربية المكان المميز والمفضل لديه...

هكذا كان كمال جنبلاط، تربوياً، في كافة مراحل حياته منذ ولادته وحتى استشهاده.

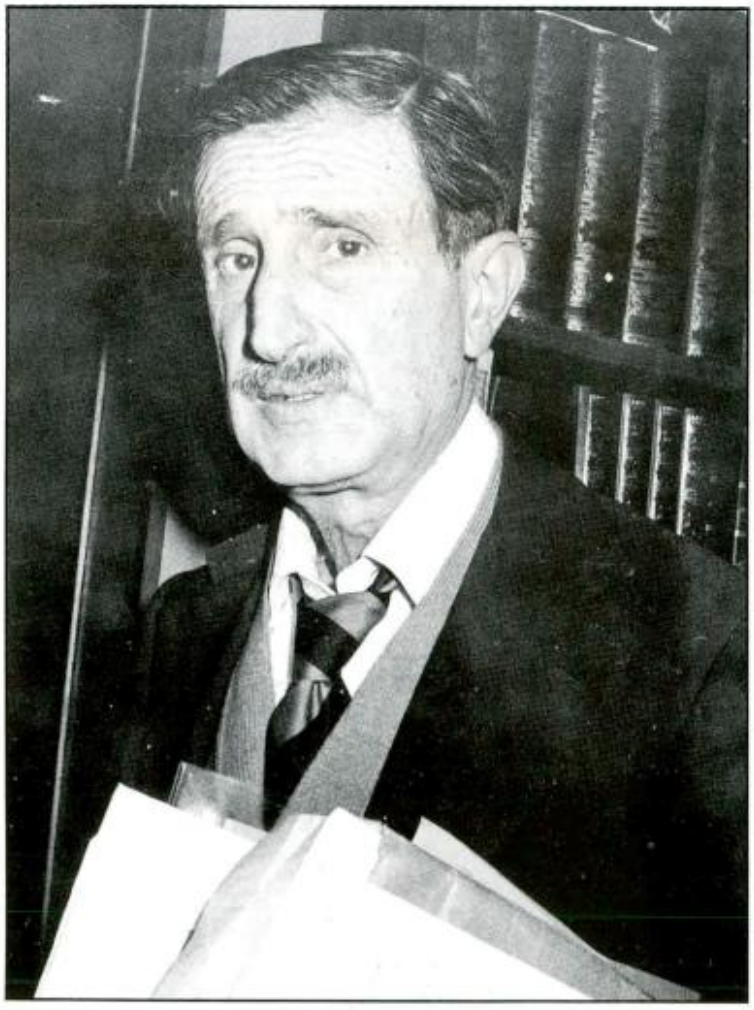

على مطايا الحلم، يشتغل شجرة، يتراءى لناظريك مثل بوذا. يجلس مثله قد أحاطت به هالة توحي إليك بأنه حقاً يرى مفاتن عالم لم تره عين ولم تسمع به، آذن مفاتن قد انزاح عنها الحجاب.

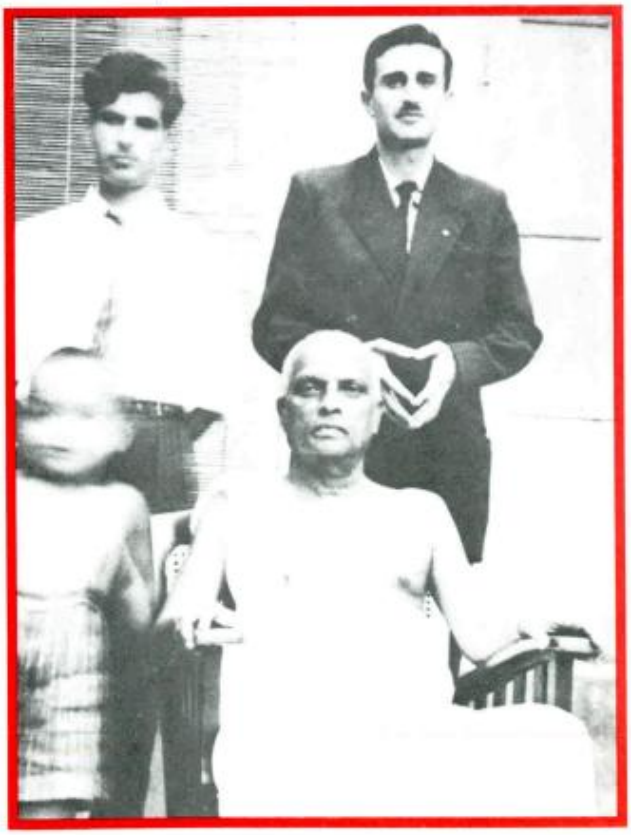

- كان معلما..
- بالقدوة وبالمثال.
- بالكلمة.
- بالحرف.
- وفيما يتعدى الحرف.

- مع معلمه في الهند شري أتمانندا الذي قال عنه: أن كمال جنبلاط متحقق، وجنبلاط يبدي تواضعاً قلما استطاع إنسان أن يأتي مثله، تلك هي سمة المتحققين.

كمال جنبلاط... والقضايا العمالية والشعبية

بقلم: سالم حسين

في الذكرى الثانية والعشرين لاستشهاد القائد الوطني الكبير كمال جنبلاط، نتذكر ـ نحن النقابيين والعمال ـ تاريخه النضالي الحافل، دفاعاً عن مصالح الفقراء والمحرومين الذين ليس على صدرهم قميص، وما قدمه، في سياق نضالاته الدؤوبة، من انجازات ومآثر، تحولت مع مرور الزمن الى مكاسب غالية، تحرص الحركة النقابية والعمالية والشعبية على التمسك بها، والعمل على تطويرها على الدوام.

لقد خاض هذا القائد الكبير معارك متواصلة، متعددة الأشكال والأهداف، ولكنها كانت في أساسها تتمحور حول رفض الليبرالية الجديدة، التي يقول عنها أنها أفلتت من كل قيد معنوي ـ ديني أو خلقي أو قومي ـ وتحررت من كل اعتبار تقليدي إنساني أو لبناني بالمعنى الذي يرمز إلى الأصالة في طباعنا المحافظة الخيّرة القديمة، فإذا لبنان كله سوق للعرض والطلب والاحتكار، وإذا بشهوة المال، والربح السريع، بجميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة، تحرك معظم هذه الفئات المستعلية النامية النشيطة الجديدة.

وقد حققت هذه المعارك النضالية نتائج باهرة، في أكثر من مجال، نشير إلى أبرزها في ما يلي:

أولاً: ترسيخ مبادىء الحريات العامة، والحفاظ على ممارستها، جعلا من القائد الكبير، النصير الأول لهذه الحريات، وللقوى والفئات التي تسعى من أجلها.

ويعود له الفضل الأول في كسر احتكار الترخيص للأحزاب والأندية، حيث عمد إلى إعطاء العلم والخبر لجميع الأحزاب السياسية والأندية الثقافية والاجتماعية، عندما تولى حقيبة وزارة الداخلية.

ثم أصدر مذكرة شهيرة نصت على حماية حق التظاهر وحرية طبع المناشير وتوزيعها، ما زالت تعتبر حتى اليوم، إنجازاً ديمقراطياً لا مثيل له، على الرغم من محاولات السلطة المتكررة للانتفاص من هذا الحق، أو إلغائه، بالاستناد إلى ما يسمى الظروف الاستثنائية.

وتأكيداً لحق التظاهر، وتضامناً مع القائمين به، من عمال ومزارعين وطلاب ومعلمين، كان القائد الكبير نادراً ما يتخلف عن المشاركة في المظاهرات الكبرى، وفي معظم الأحيان، كان يقف إلى جانب الحقوق الشعبية، ويمحضها دعمه وتأييده بكل قوة واندفاع.

ثانياً: حق كل مواطن قادر بالعمل من الحقوق الأساسية التي نادى بها القائد الكبير، وبذل جهوداً متواصلة لإقرارها أو الحفاظ عليها. فهو أول من قدم الى الدولة، في بداية الخمسينات، مشروعاً متكاملاً لمكافحة البطالة، من ضمنه مشروع قانون للتعويض على العمال العاطلين عن العمل، والمعروف في الدول المتقدمة بصندوق البطالة، لكن هذا المشروع ما زال في طيّات النسيان، على الرغم من أن لبنان يعاني من مشكلة بطالة ـ ظاهرة أو مقنّعة ـ متفاقمة، تتراوح نسبتها بين ٢٠ و ٣٠٪ من مجموع القوى العاملة.

وكان من ضمن هذا المشروع أيضاً، تعديل قانون العمل في بداية السبعينات، بغية الحد من التسريح الاعتباطي، وفق ما نصت عليه المادة ٥٠ المعدّلة.

وبالاضافة الى ذلك، سعى لحماية الانتاج الوطني، وتقديم كل الدعم لقطاعي الصناعة والزراعة، اقتناعا منه، بأن تشجيع الاستثمار الوطني وتوسيعه وتطويره وحمايته، هي من أفضل السبل للازدهار الاقتصادي، ولتأمين فرص عمل للاجيال الجديدة.

ثالثاً: وظّف القائد الكبير كل إمكانياته، والطاقات الحزبية الوطنية، لانشاء الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وفي هذا الاطار قدم مشروعاً رائداً للتقديمات الاجتماعية، بعضها أبصر النور مع انشاء الصندوق، والبعض الآخر، ما زال مطلباً عمالياً ملحاً حتى اليوم، وفي مقدمها الاستشفاء الموحد وتعميم البطاقة الصحية على جميع المواطنين. وتطبيق فرع طوارىء العمل والأمراض المهنية، وطب الأسنان، والتسليفات السكنية، وإنشاء المكتب الوطني للدواء.

إن إنشاء هذا الصندوق، كان ثمرة نضالات مريرة، كان للقائد الكبير، أثر بارز في اخراجه الى حيز التطبيق، وفي توفير كل الدعم له، لكي يقوم بدوره على الوجه الأفضل، في تأمين الاستقرار الاجتماعي، وإزالة الحرمان عن غالبية الفئات الفقيرة من العمال.

رابعاً: أطلق القائد الكبير، في ميثاق الحزب التقدمي الاشتراكي شعار كل مواطن ملآك.

وعمل بكل السبل لتحقيق هذا الشعار، إيماناً منه بأن من شروط المواطنية أن تتوفر لكل مواطن بلغ سن الرشد مسكناً ملائماً، يستطيع من خلاله تكوين أسرة غير معمّضة للنزوح القسري في كل حين.

فهو الذي شجع مفوض العمل الأسبق المرحوم أسعد عقل، وكان رئيساً لنقابة عمال كهرباء لبنان، على تنفيذ مشروع سكني كبير استفاد منه ما يزيد عن ألف عائلة من موظفي الكهرباء.

وقد تعمّم هذا المشروع في أكثر من مؤسسة، وكان مناسبة لاطلاق مشاريع التعاونيات السكنية في كل لبنان.

كما وقف إلى جانب لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين، الذي تراسها لفترة طويلة النائب المرحوم فريد جبران، التي كان لها صولات وجولات في مواجهة سياسة الدولة العقيمة، الخاضعة لسيطرة الراسمال اعقاري، والمنفذة لمطاليبه غير المشروعة، والمتخلية في الوقت نفسه عن القيام بأبسط واجباتها، في وضع خطة سكنية شاملة، تضع حداً لهذا الصراع الموسمي بين مالك ومستأجر.

خامساً: محض القائد الكبير دعمه الكامل للحركة النقابية، في مطاليبها، وفي تحركاتها، إن كانت على شكل إضرابات أو اعتصامات وتظاهرات. وكان يعتبر الحاضن الأكبر لقاضاياها، ولم يتخل يوماً عن واجب دعمها. وفي نفس الوقت، كان يسعى دائما لتخليصها من مواطن الضعف والانقسام، ويعمل ما بوسعه، لتأمين أسباب القوة والتأثير لها.

وفي هذا المجال، كان يوصي دائماً بضرورة الحفاظ على الوحدة النقابية، والاستقلالية، وعلى أهمية ممارسة حياة ديمقراطية سليمة

في صفوف النقابات. وكان ميالاً لتطبيق مشروع الانتساب المعنوي الالزامي الى النقابات، والى وضع حد للشرقمة، بانشاء نقابة واحدة للمهنة الواحدة، واتحاد واحد للقطاع الواحد، واتحاداً واحداً لجميع الاتحادات القطاعية واعطاء الموظفين حق التنظيم النقابي. كما كان يرى ضرورة وضع الضوابط السليمة لتداول المسؤوليات النقابية، ببعدها عن احتكار البعض لها، لغايات ليست نقابية أو عمالية بحتة.

ولا شك، أن رؤية الشائد الكبير لتفعيل العمل النقابي وتعزيز دوره، ما زالت تشكل البوصلة السليمة للمستقبل.

سادساً: أولى القائد الكبير معيشة العمال والمستخدمين والموظفين والمزارعين، الاهتمام اللازم، فكان ينادي بضرورة تحديد "حد أدنى للاجر" يتناسب فعلياً مع متكلبات الحد الأدنى للمعيشة.

كما عمل على وضع حد للتلاعب بأسعار المواد الغذائية الضرورية، من خلال اعتماد البطاقة التموينية، التي بدأ بها أثناء تولي الوزير الأسبق عباس خلف وزارة الاقتصاد الوطني، لكنها مع تغيير الحكومات دفن هذا المشروع الحيوي.

كذلك، كان القائد الكبير يرفض اعتماد الضرائب غير المباشرة، لكونها تصيب الفقراء قبل الغنبياء، وكان يدعو دائماً الى اعتماد الضرائب المباشرة على الأرباح الفعلية، على أن تكون تصاعدية.

سابعاً: قضية التربية والتعليم كانت شغل القائد الكبير الشاغل. وكان يرى أن التعليم الرسمي يجب أن يكون هو أساس العملية التربوية. ولهذا أقدم عندما كان وزيراً للتربية على إنشاء وتعميم المدارس الرسمية والثانوية في كل المناطق، وعمل على تحديث برامج التعليم، وكان ينوي أن ينفذ مشروع تجميع المدارس، باعتباره الوسيلة المجدية لتفعيل التعليم الرسمي، كما دعا إلى إعادة نظر جذرية ببرامج التعليم وصولاً الى توحيد مادتي التاريخ والتنشئة الوطنية والتعليم الديني الصحيح في كل المدارس الرسمية والخاصة، توطئة لتنفيذ مشروع التعليم الابتدائي والمتوسط المجاني والالزامي، باعتبار ان لبنان لا يمكن أن ينهض من دون هذا المشروع الحيوي.

والى جانب ذلك دعما الى توسيع التعليم المهني وربطه بالتعليم العام، وتوفير كل وسائل العلم والتكنولوجيا له، لكي يتمكن لبنان من النهوض السريع في مضمار التقدم العالمي.

كما تبنّى قضية الجامعة اللبنانية، لجهة شمولها جميع الكليات والاختصاصات، واستخدام كل امكانياته، لتحقيق شعار ديموقراطية التعليم، بغية توفير سبل التحصيل العالي أمام أبناء الفقراء والكادحين.

كذلك احضن نضالات الطلاب والتي كانت في إحدى المراحل، بقيادة المناضل المرحوم أنور الفطايري، حيث تمحورت المطالب حول اقرار مشروع تفرغ الاساتذة والبناء الموحد، وتطوير البرامج، وانشاء الكليات التطبيقية.

ثامناً: ومن المشاريع الهامة التي أعطاها القائد الكبير الأولوية المطلقة، هي قضية الاثراء غير المشروع المعروف بقانون "من أين لك هذا" لكي يشكل وسيلة للمحاسبة والمساؤلة بالنسبة لكل من يتولى وظيفة أو مهمة عامة.

لقد صدر هذا القانون، بعد سلسلة من النضالات السياسية، ولكنه وضع في الادراج حتى اليوم، حيث نسمع تصريحات لمسؤولين يعلنون فيها، ويا للعجب، أنهم بصدد تعديل هذا القانون، قبل أن يقدموا على تطبيقه.

ان هذا القانون، ما زال صالحاً، في نظر العديد من رجال السياسة والقانون، لاصلاح الأوضاع السياسية والادارية المتردية، والتي فاحت روائح فضائحها وتجاوزاتها في الآونة الأخيرة.

هذا غيض من فيض من مواقف وآراء المعلم القائد كمال جنبلاط، الذي سلك طريق النضال التقدمي الديمقراطي، بمنأى عن العصبيات الطائفية أو المناطقية، ودفاعاً عن مصالح جميع اللبنانيين من دون استثناء، الذين كان ينظر إليهم وإلى مصالحهم الحيوية بروح التجرد الكامل عن الغاية، وبدون منّة، ولا ارتقاب شعور الولاء أو الوفاء، حيث "لا ميزة لامرىء على امرىء آخر، إلاّ ميزة المعرفة والنشاط".

قال كمال جنبلاط: «علينا ان نقوم بواجب الشهادة. والشهيد إنما هو في الحقيقة شاهد. يشهد بموته على صوابية معتقده. والجماهير إنما تنجذب اليه على قدر شهادته وشهادة الحياة أصعب من شهادة الموت لأن تلك عمر وهذه فترة».

وقالوا عن المعلم كمال جنبلاط...

• إننا وإن اختلفنا في الرأي مع الفقيد الراحل خلال المرحلة الأخيرة من الأحداث اللبنانية نقدر له دوره في حياة لبنان.

حافظ الأسد
رئيس الجمهورية العربية السورية

• كان كمال جنبلاط احدى الشخصيات التي تفرض احترامها بسمو نظرتها بنبل شيمها وبالقيمة التي اكتسبتها كمثال في خدمة شعب وقضية.
ان غنى تلك الشخصية، سيفقده لبنان بأسره.

جريدة لوموند الفرنسية

• لقد فقدنا بجهاده رائداً وزعيماً عظيماً وصديقاً ثابت المبدأ وداعياً للحرية ومدافعاً عن الكرامة. ولسوف تظل ذكراه على الدوام صفحة من صفحات الرجولة والوفاء والنضال في تاريخ الأمة العربية.

محمد حسني مبارك
نائب رئيس جمهورية مصر العربية

• ان عقل المجتمع يكون في عقل المفكر المصلح. ودماءه في دمائه. لذلك يجيء وهو في قوة مجتمع كامل. يناهضه ثم يقوده ودائماً تكون نفسه أكبر من الألم وهذا سر نجاحه.

الشيخ عبد الله العلايلي

• لقد مات وهو يناضل في سبيل ترسيخ الأمن في بلده وبذلك كل ما يستطيع حتى ذهب ضحية دفع ثمنها حياته الغالية.

فهد بن عبد العزيز
نائب الملك وولي العهد
في المملكة العربية السعودية

• رسالة لم تنته.. ولم تفهم في أغلب الأحيان. وعطش إلى الحق والخير والعدالة لم يرتو. وإيمان الانسان المنطلق نحو الوحدة الشاملة المغمورة بالمحبة ونحو الاتحاد بالله.

المطران غريفوار حداد.

. إن الاغتيال الأثيم للرفيق كمال جنبلاط، الشخصية المرموقة في المجتمع اللبناني، يمثل خسارة كبيرة ليس لحزبكم فحسب وإنما للقوى التقدمية في العالم. اننا ندين هذا العمل الاجرامي الموجه ضد القوى التقدمية التي تناضل لأجل الاستقلال وتقرير المصير وعدم الانحياز والوحدة التامة لشعب لبنان ولأجل القضية العادلة للشعوب العربية ولأجل السلام في الشرق الأوسط.

يتروفيش سان

رئيس التحالف الاشتراكي
للشعب اليوغسلاني العامل

. لبنان اليوم
أحوج ما يكون إلى حكمته،
ومآثره، وفكره النير، وهو صاحب التاريخ المجيد في نضاله الصابر في سبيل القضيا الوطنية والعربية والانسانية المثلى.

المفتي حسن خالد

. لقد كرس القائد التقدمي المرموق جميع جهوده، للبحث عن حل عادل وشريف للأزمة اللبنانية وللقضية الفلسطينية وسائر الشرق الأوسط. وقد كان الفقيد الكبير شديد التعلق بوحدة القوى الديموقراطية والشعبية في لبنان وبقضية استقلال وتقدم الشعب اللبناني.
.. واني أقدر الأخلاق النبيلة التي كان يتمتع بها ذلك الانسان الكبير.

جورج مارشيه
الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي

. إن كمال جنبلاط
يبقى في تاريخ مرحلة
خطيرة، وخاصة لبنانياً وعربياً
مشعل النضال الوطني الذي لا
يخبو، وصورة القائد الذي صبغ
بدمه قضيته ومواقفه، وهي
أبهى صورة لقائد.

انعام رعد

. كان كمال جنبلاط مزيجاً من طموح بلا حدود، واستقالية تشارف العناد في طلب الاستقلال، وايمان بالديموقراطية يتجسد في الاستعداد لبذل الشهادة من أجل الحرية.

محسن ابراهيم

قال المعلم
كمال جنبلاط:
إن الموت من أجل القضايا العادلة هو ولادة
جديدة... هو الحياة التي لا تغرب
شمسها ابداً...

. هل حقاً اغتالوا تلك الهامة الرقيقة الطويلة لذلك الناسك التي قاومت كل الضغوط: المادية. والمناصب الفخرية. والتهديدات التي كانت تحاول اقناعه بترك التضامن مع اتقدميين. أو الغاء تحالفه مع المقاومة الفلسطينية.
جريدة الأومانتيه الفرنسية
. الرجل الذي أعطى لبنان من حبه الكبير وعلمه الكثير ما لم يعطه زعيم لبلده.
حميد فرنجية.
. موسوعة علم وثقافة لا يفوقها سوى طموحه للاستزادة من كل معرفة في شؤون السياسة والفكر والعلم والاقتصاد والفلسفة والطب والأدب والفن في كل نواحي الحياة. موسوعة.. وخيرة تغتني كل يوم بكل جديد في العالم في عصر شديد الغنى والتنوع في معطياته.
جورج حاوي
. زعيم كبير عمل في سبيل مبادئه وخدمة أهدافه.
الرئيس رشيد كرامي

من أرضنا
نصنع الترابة مثل
صخور لبنان

تلفون: ٨١٩٨٦١/٢ - ٨٦١٦٨٧ - ٨٦١١٨٩ (٠١) ٢٣٠٠٢٣/٥٠ (٠٣)

فاكس: ٦٤٣٠٩٨ (٠١) - ٢٣٠٠٢٦(٠٣)